وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص لسانيات عامة

والموسومة بـ:

المتون النحوية في تكوين الطالب الجامعي

إعداد الطالبتان:
- ملال خديجة
- زقة حنان

إشراف الأستاذ:
- د/ مزاري شارف

لجنـــة المناقشة:

د. مزاري شارف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا مقررا
د. زروقي معمر	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا
د. دين العربي	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية: (1444هـ/1445-هـ-2023م/ 2024م)

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، تبارك وتعالى له الكمال وحده
والصلة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله الأمين
وعلى سائر الأنبياء والمرسلين
نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث
ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف **"مزاري شارف"**
وإلى أساتذة وطلبة قسم اللغة لعربية بجامعة سعيدة
واللجنة المناقشة المحترمة على تحملها
عبئ قراءة وتصويب وتوجيهه
إلى الأحسن بارك الله فيكم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:
الشمس التي أضاءت دربي والقمر
الذي أنار عتمة ليلي.. وردة حياتي.. **أمي حبيبتي**
سندي وقوتي أمام قساوة الحياة..
ذقت المر لتذيقنا العسل.. **أبي العزيز** حفظه الله
إخوتي أجمل عطايا الله.. حفظكم الله
وإلى كل طالبات مقرأة الشيخة آمنة رحمها الله
على رأسهم **شيختا هاجر ونجوى**
إلى كل من علمني حرف وفن وأدب وعلم..

.

خديجة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:
إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه
إلى اللذان أفضلهما عن نفسي
واللذان ضحيا من أجلي.
وكانا لي عونا وسندا بعد الله، إليكما **والداي حفظكما الرحمان**
والى زهراتي أخواتي: **فاضيلة. فاطمة. وخيرة**
وقرة عيني إخوتي: محمد وقادة
والى كل من ساهم في نجاحي وإعطائي يد العون من قريب أو بعيد
وأخص بالذكر المشرف **الدكتور مزاري شارف**

.

حنان

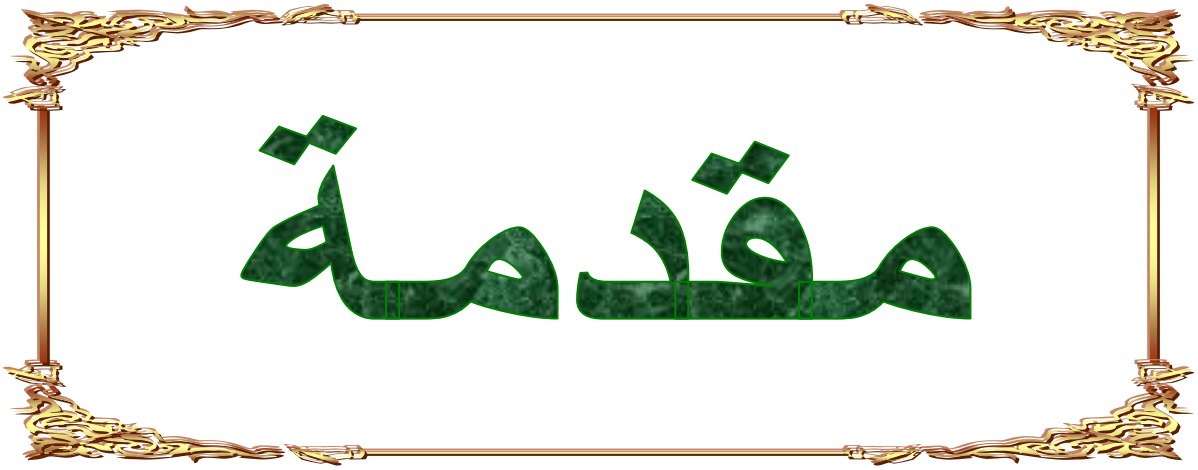

مقدمة:

بسم الله الفتاح العليم، والحمد لله الذي أنزل الكتاب نورًا للعالمين، وبعث فيهم خير المرسلين محمد الأمين أفصح العرب وخيرُ من نطق القرآن الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم أمَّا بعد:

فَيعدُ علم النحو ركيزة من ركائز اللغة العربية، به يفهم المعنى ويُكشفُ الفصيح من الركيك، وبه يرفع الإبهام عن معاني ومقاصد القرآن الكريم، وهو حجة المفسر ودليله اللغوي وعدّة الخطيب وعمدة أسلوبه، وزاد الأستاذ ومرتكزه الّذي يعتمد عليه، ولأهميته اشتغل اللغويون والعلماء للتقعيد له من خلال استخراج واستنباط الأحكام والأصول بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلام العرب شعرًا ونثرًا، وتوالت جهودهم لكثرة إقبال العجم على هذا العلم بعد انتشار الإسلام في أمصار العالم كلّه، فظهرت المدارس النحوية وحدث التنافس بينها، فظهرت مؤلفات عديدة، وكلها من أجل معرفة اللغة العربية حق المعرفة وقد سُخّر ذلك كلّه من أجل تكوين النشئ ووضع يسن يديه الموضوعات النحوية بطريقة تربوية تعليمية اجتهد في ميلادها جملة من علماء النّحو، من نحو: ابن جني، وابن فارس، والخليل وسيبويه ومن حَذَا حَذْوَهُم وعلى رأسهم ابن هشام الأنصاري بمؤلفاته المشهورة الّتي كانت عُمدة في التدريس ولا تزال.

وفي السياق نفسه ظهرت المتون النحوية كطريقة جديدة تساعد على حفظ جميع موضوعات النحو بطريقة سهلة تعمل على تقييد هذه الموضوعات وتحديدها وضبطها وفق هذه الطريقة التعليمة، وكان القصد من وراء نظمها على النمط الشّعري هو سهولة حفظها وتمكينها في أذهان الطلاب ومن ثم توظيفها في إدراك أبواب النحو والصرف.

ولقد جاءت هذه الوتيرة تحت ما يسمى بالشّعر التعليمي المنظوم الخالي من الخيال والعاطفة والّذي تغني الطلاب عن الإطلاع على أمهات الكتب، فأردنا ألا تكون جهود علمائنا مجرد عمل تنظيري مَصيرُه البقاء على رفوف المكتبات بدون قراءة ولا توظيف ولا استفادة منها، أمَّا من حيث إشكالية بحثنا فتظهر في عدة تساؤلات: ما مدى مساهمة المتون والمنظمات النحوية في تنمية رصيدي الطالب الجامعي؟ **وهل هذا النمط التعليمي يمكنه أن يكون وسيلة تربوية وتعليمية من شأنها تسهيل عملية التعلم اللغوي على الطلاب؟**

ومن هنا حاولنا صياغة بعض الفرضيات:

- الطلاب لا يقومون بالاطلاع على المتون النحوية ويزهدون في حفظها،
- التدريس عن طريق المتون يكون سهلاً ويساعد على ترسيخ المعلومة،
- يقوم الأساتذة بالاستعانة بكتب النحو لأجل الشرح والإفهام،

وللإجابة عن هذه الإشكالية اقتضى البحث أن يسير على الخطة التالية:

مقدمة وفصلان؛ الفصل الأول نظري تحدثنا فيه عن الإرهاصات الأولى للنحو والأصول المعرفية للمتون النحوية، والفصل الثاني تطبيقي ركزنا فيه على دور المتون في تعليمية النحو، وألحقنا ذلك باستقراء ميداني شارك فيه الطلاب والأساتذة من قسم اللُّغة والأدب العربي بجامعة سعيدة، فحاولنا جس النبض حول مدى مساهمة المتون في تنمية رصيد الطالب، ثمَّ خاتمة تَخْلُصُ من خلالها، إلى أهم النتائج الّتي كانت إجابة عن الإشكالية وتحقيقًا للفرضيات، وللوصول للغاية هذا البحث اعتمدنا على المنهج التركيبي المكون من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي تحليل والمنهج الإحصائي، والّذي استفدنا منه في تقصي نشأة النحو زمانًا ومكانًا وترجمة ابن مالك، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة بعض الأبواب المختارة من الألفية، ثم المنهج الإحصائي الذي هو أساس تحليلنا للاستبيانات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا والتي تعتبر دراسة سابقة لهذا الموضوع وهي:

- **محمد الطنطاوي** (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة).
- **عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم** (الدليل إلى المتون العلمية)
- **ابن هشام الأنصاري** (شرح شذور الذهب)
- **محمد بن صالح العثيمين** (شرح ألفية ابن مالك)

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا البعض منها كشساعة الموضوع وصعوبة شرح وفهم بعض الأبواب الصرفية.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف على صبره في تصحيح وتقييم هذا البحث ومتابعته دون أن يبخل علينا، وإن حدث الاضطراب والخلل فهذا دَأْبُ الباحثين المبتدئين الذين يضعون أقدامهم على عتبة البحث الأولى، والحمد لله رب العالمين.

يوم: 2024/05/29- سعيدة

الفصل الأول

الأصول المعرفية للمتون النحوية

تمهيد:

إن الأصول المعرفية للمتون النحوية تستدعي منا التنقيب في البدايات الأولى لنشأة النحو، كتعريفه وأقوال العلماء فيه وكيف وجد بمصطلحاته وقواعده مع الاختلافات التي وقعت بين مدارسه، وهذا ما يدفعنا إلى الوصول زمانيا ومكانيا لمعرفة حقيقة هذه المتون النحوية بكل تفاصيلها وهذا ما نعرفه في الآتي:

المبحث الأول: إشكالية المفهوم، التأسيس، الآفاق.

المطلب الأول: النحو لغة واصطلاحا:

1- تعريف النحو:

أ. **لغة:** ورد في (لسان العرب) **لابن المنظور** تحت مادة (ن،ح،ا):" والنحو:القصد والطريق يكون ظرفا واسما، نحا ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه"، يقول **الجوهري:**" نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وعند **ابن السكيت:** نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه ينحو إذا حرفه، ومنه سمي النحوي لأنه يعرف الكلام إلى وجود الإعراب"[1]، أما في (معجم العين) في باب النون مادة (نحا):"النحو القصد، نحو الشيء نحوت نحو أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس أنح نحو هذا وسمي نحو"[2].

وجاء في (مقاييس اللغة) تعريفا له بأنه:" النون والحاء والواو كلمة تدل على القصد نحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به"[3].

نستخلص من خلال هذه التعاريف في متون هذه المعاجم تدل على القصد والاتجاه والاقتداء والقبلة.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، مجلد 14، (مادة النحو)، ص:105-106.

[2]- الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، عبد الحميد هنداوي، ط1، دار لكتب العلمية، بيروت، 2003، مجلد4، مادة (نحا).

[3]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د/ط، دار الجيل، بيروت، د/ت، م5، مادة (نحا ونحو).

ب.اصطلاحا: أختلف في تحديد من وضع النحو وزمن ظهوره فمنهم من يقول أن واضعه هو الإمام علي رضي الله عنه، وقيل ظهر في الممارسات النقدية في العصر الجاهلي على يد **النابغة الذبياني** وما عرف عن هذا العصر اجتماع العرب في الأسواق للإلقاء والشعر وتفاخر بأفصحها، وكان من بين المحكمين لهذه الاجتماعات النابغة الذبياني"، حيث أورد **ابن قتيبة** في معرض حديثه عن الخنساء أنها كانت تقول الشعر في زمن النابغة الذبياني، وكان النابغة تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها"[1].

وبناءا على ذلك فإن النابغة كان يرمي إلى جعل الشعراء يتجهون نحو انتحاء كلام العرب وهذا ما أعطى الضوء لعملية **خروج النحو إلى الوجود.**

يقر آخرون بأن النحو يعود إلى **أبي الأسود الدؤلي** رحمه الله:"ويذكر ابن النديم أنه رأى أربع ورقات يحسبها من ورق الصين، ترجمتها: هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمه الله عليه، بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحت هذا الخط النضر بن شميل"[2]. لكن مما لا شك فيه أن أول من أعطى تعريف لعلم النحو هو **ابن السراج** (ت:316هـ) في مؤلفه الأصول:" النحو أنها أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب"[3] حيث وصف هذا العلم بأن أصوله هو تتبع وتحري وتفتيش كلام العرب.

أما **ابن الجني** فقال فيه:" انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكثير، والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس بالعربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن تسد بعضهم عنها ردّ به إليها"[4]، ومن الجدير بالملاحظة من هذا القول هو أن النحو يعود لدخول الأعاجم بلاد العرب ورغبتهم في الإسلام وطلب العلم باعتبار العربية غريبة عنهم، وفي مستهل حديث **ابن جنى** حاول تقديم نصيحة إن صح القول لهذه الفئة بمحاكاة كلام العرب لظفر بلغتهم الفصيحة.

---

[1]- عامر ويس، الواقع الشعري والموقف النقدي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، (2005/2004م)، ص140.

[2]- علي النجدي ناصف، تاريخ النحو، دار المعارف، القاهرة، ص10.

[3]- ابن السّراج، الأصول في النحو العربي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط/3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج1، ص35.

[4]- أبو الفتح عثمان بن الجني، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، د/ط، دار الكتب العلمية، (د/ت)، ج1، ص13.

المطلب الثاني: النشأة والتأسيس

نعرفُ أن اللغة العربية قديما كانت لغة العرب في الجزيرة العربية، ولكن بعد اتساع الفتوحات الإسلامية لتشمل شعوبا لا تنطق باللغة العربية، ودخولهم في الإسلام وامتزاجها بالعرب الفاتحين، تسرب اللحن إلى اللغة العربية وانتشر التحريف بين المستعربين ذوي الأصول الغير العربية الذين تعلموا اللغة العربية بعد إسلامهم، ليس فقط المستعربين بل انتشر التحريف واللحن بين العرب أنفسهم، وبدأ ذلك يظهر في العراق، وخاصة مدينة البصرة، حيث كانت تقع على الطريق التجاري الذي يربط بين الدّول، وسبب ذلك وجود ألسنة متنوعة مختلفة في العراق، وبدخولهُم الإسلام ورغبتهم في تعلم اللغة العربية ظهرَ بعض التحريف واللحن فيها.

وامتد خطر التحريف حتى وصل للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فكان من الضروري وضع قواعد لضبط الألسنِ ووقف اللحن والتحريف الذي زحف إلى اللغة العربية، وكان هذا بداية وضع علم النحو عند العرب لضبط اللغة العربية والمحافظة عليها.

"نشأ النحو صغيرا شأن كل كائن، وأقرَّ الإمام على ما فعله **أبو الأسود الدؤلي**، الذي كان له الفضل الوافد في بدء الغرس الذي نما وترعرع وازدهر على مرِّ الزمن فازداد التدوين والتصنيف شيئا فشيئا حتى اكتملّ"[1] ، وكان ذلك عندما قام أبو الأسود بضبط المصحف الشريف بوضع ما يسمى بنقاط الإعراب على أواخر الكلام لبيان وظيفتها النحوية حيث أتى بكاتب من بني عبد القيس[2]، ملتمسا منه أن يبغيه كاتبا حصيفاً به، فقال له **أبو الأسود** :" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة على أعلاه، وإذا ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعت شيئا من ذلك غنةً فاجعل النقطة نقطتين"[3].

وفي رواية أخرى توضح بأن واضع النحو هو **أبو الأسود الدؤلي** حيث يقول:" دخلت على أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** (رضي الله عنه) فأخرج لي قطعةً فيها الكلام كله اسمٌ وفعلٍ وحرف جاء لمعنى، قال" فقلت: ما دعاك إلى هذا؟ قال: رأيت فسادا في كلام بعض الأهالي

---

[1]– علي محمود النابي، الكامل في النحو، ط/1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص9.

[2]– اللغة العربية وآدابها، تكوين أساتذة التعليم الأساسي، السنة الأولى، شعبة اللغة والأدب العربي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2006، ج2، ص208.

[3]– عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ط/2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص05.

فأحببت أن أرسم رسما يعرف به الصواب من الخطأ فأخذ أبو الأسود النحو عن عليٍ، (رضي الله عنه)، ولم يظهر لأحدٍ"[1]،

ورغم تعدد الروايات التي تتحدث عن وضع **أبي الأسود الدؤلي** لعلم النحو إلا أنه هناك أسبابا ودوافع أخرى أدت إلى ذلك والمتمثلة في:

- **الدافع الديني**: وهو يعد أهم الدوافع التي دفعت لوضع علم النحو، حيث خشي العلماء المسلمين أن يتسرب اللحن والتحريف للقرآن الكريم.
- **الدافع القومي**: الذي يرتكز في الحفاظ على الهوية العربية، وكون اللغة العربية لغة العرب التي تنطق بها ألسنتهم، فقد اعتز العرب بلغتهم العربية، وأرادوا المحافظة عليها.
- **الدافع الاجتماعي**: بدخول شعوب مختلفة للإسلام ومحاولتهم تعلم اللغة العربية، و كونهم مختلفين عن العرب الذين ينطقون العربية بطلاقة لأنها لغتهم الأم التي يجيدونها، فكان من الضروري وضع قواعد اللغة تساعدهم على ضبط ألسنتهم[2].

ومن أشهر القصص التي رويت عن الأسباب التي دفعت لوضع علم النحو أن أبا الأسود الدؤلي مرّ برجل يقرأ القرآن الكريم، فسمعه يقرأ قوله **تعالى:(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)**[3]، وقد قرأ الرجل "رسوله" مجرورة، أي أنها معطوفة على "المشركين" وهذا الخطأ بغير المعنى فكلمة رسولهِ، معطوفة على لفظ الجلالة الله وليس مشركين.

نشأ علم النحو في بداية الأمر بسيطا شأنه شأن العلوم الأخرى، وقد لاقى استحسانا لدى الناس، فأقبلوا على دراسته والاستفادة منه لتجنب آفة اللحن التي أصابت ألسنتهم، لاسيما الشعوب الأعجمية، إضافة إلى رغبتها في رفع شأنها بين العرب، فأخذت هذه الشعوب في دراسته والتزود من علمه حتى تبع منهم الكثير من العلماء الذين عكفوا على دراسة اللغة والتدوين والتأليف، إلى الحد الذي أطلق عليه في فترة من الزمن علم الموالي، وفي العصر الأموي كان هذا

---

[1]- كريم حسين ناصف الخالدي، أصالة النحو العربي، ط/1، دار الصفاء، عمان، 2005، ص28.

[2]- عزيز فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط/2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص1997.

[3]- سورة التوبة، الآية: 03.

العلم يتطور ويتوسع سريعا حتى أكمل ونضج، وما أن بدأ العصر العباسي حتى أصبح علما مستقلا يدرس على نطاق واسع[1].

تماشيا مع ما تم ذكره نلخص نشأة النحو العرب كانت تتحدث اللغة العربية ببلاغة وفصاحة ولكن مع اختلاطهم بغير العرب أدخلوا اللحن على ألفاظها وأصبحت مبتعدة عن أصولها التي ورثوها عن أجدادهم، حيث كان هؤلاء الأجداد يستخدمون ألسنتهم العربية بطريقة سليمة، ولقد وضعت قواعد النحو في عهد علي بن أبي طالب خوفا من دخول اللحن على اللغة العربية، ولقد تمكن المسلمون العرب من خلال قراءة آيات القرآن الكريم بشكل صحيح بعيدا عن الخطأ.

1- الزمان:

يذهب جمهور من العلماء إلى أن وضع النحو العربي كان في صدر الإسلام، اقتضته حاجة العرب بعد اختلاطهم بغير العرب من الأمم الأخرى (الفرس، والروم، والنبط، والسريان...) باتساع رقعة الإسلام. ويرى فريق آخر أن النحو العربي قديم فيهم قدم اللغة العربية، أبلته الأيام وجدده الإسلام على يد **أبي الأسود الدؤلي** بإرشاد من الإمام علي (رضي الله عنه)[2].

من الحقائق الثابتة أن النحو لم يكن معروفا عند العرب قبل الإسلام، لأن العرب لم يكونوا بحاجة إليه لسلامة فطرتهم وجودة قرائحهم، خلافا لما ذهب إليه ابن فارس حيث ذكر أن النحو والعروض كانا معروفين عند العرب قبل الإسلام كعلمين ثم اندثرا ومضت عليها الأيام ثم جددها الإمامان يقصد **أبا الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي**[3].

وهذا الكلام يحتاج إلى سند تاريخي من **ابن فارس**، لأن ما تدل عليه الشواهد ومراحل تطور النحو العربي أن نشأة النحو العربي بدأت بعد مجيء الإسلام في الصدر الأول منه، لأن علم النحو قانون تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات، ولم يكن قبل الإسلام ما يدعو إلى وضع النحو لأن العرب يتحدثون بسليقتهم التي جبلوا عليها[1].

---

[1]- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط/1، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملة العربية السعودية، 2005، ص:16-18.

[2]- ينظر: صلاح راوي، النحو العربي، نشأته- تطوره، مدارسه، رجاله، ص27.

[3]- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دمشق، عيسى الحلبي، ص13.

[1]- عبد الله الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1412هـ/1993م)، ص15.

وقد وجد في العصر الجاهلي من تعلم القراءة والكتابة ولاسيما في الحواضر كالجيزة واليمن ومكة والمدينة والطائف مثل زيد العبادي وابنه عدي الشاعر فكان منهم من يكتب بالعربية والفارسية ويعملون في بلاط كسرة[2].

وخلاصة القول أن علم النحو وضع في الصدر الأول للإسلام، فلم يقتض الأمر وضع علما للنحو قبل الإسلام، حيث أن العرب كانوا في جاهليتهم ينطقون عن سليقة، فكانوا أفضل الناس في نظم الشعر، وكان يتحدثون بطلاقةٍ وصحةٍ لغويةٍ لا تحتاج منهم لتفكير ولا لتنظيم. فجمع الباحثون على أن الأمر الذي عجل لتأسيس علم النحو العربي وظاهرة اللحن التي شاعت على ألسنة الأعاجم في عصر الفتوحات الإسلامية، وذلك لعامل التواصل لأنه لم يكن في مقدورهم الأعاجم التواصل مع أبناء الأمة العربية فكان لهم دافعا أساسيا لأنهم أقبلوا على اعتناق الإسلام.

2- المكان:

لقد كان وضع النحو ونشوؤه في العراق لأنه على حدود البادية، وملتقى العرب وغيرهم، توطنه الجميع لرخاء الحياة فيه، فكان أظهر بلد انتشر فيه وباء اللحن الداعي إلى وضع النحو[3].

سبقت مدينة البصرة المدن العراقية الأخرى بدراسة النحو والصرف، فقد نشأ النحو فيها وما كان له أن ينشأ في غيرها، فهي المدينة التي اشتدت فيها الحاجة إليه قبل غيرها، إذ كانت تقع على الطريق التجاري الذي كان يربط بين الدول، وساعد موقعها هذا على جعلها مركزا للكثير من القوميات التي تتحدث لغات مختلفة، وعندما جاء الإسلام ودخلت تلك الشعوب فيه، أضحى تعلم لغة القرآن الكريم حاجة ضرورية ليستطيع هؤلاء القدرة على قراءة آياته، وفهم مفرداته ومعانيه وأحكامه، فعكف المسلمون على تعليم هذه الشعوب اللغة العربية، واستعانوا على ذلك بالجلسات التي كانت تعقد في المسجد الجامع، وسوق المريد الذي كان يأتي إليه الشعراء والخطباء العرب القادمون من البادية من أصحاب اللغة الفصيحة، مما أعان العلماء على تفسير الآيات القرآنية وتوضيح الغريب من ألفاظها ومعانيها، وكان لهذه المجالس الأثر الكبير في جمع اللغة العربية

---

[2]- المرجع نفسه، ص16.

[3]- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط/2، دار المعارف، القاهرة، ص19.

وإثراء مفرداتها ومعانيها، كما ساهمت في تتبع الظواهر الصوتية والنحوية والصرفية لهذه اللغة ومقارنتها بالقراءات التي جاء بها القرآن الكريم[1].

وشيء آخر يؤيد ظهور النحو في البصرة، أن الإمام عليّاً، وعبد الله بن عباس، **وأبا الأسود الدؤلي** كانوا يقيمون بالبصرة، سبق إليها **أبو الأسود** وجاءها الإمام **وابن العباس** أيام الفتنة الكبرى، ويتنازع الرواة نسبة وضع النحو إلى ثلاثتهم في كثير من الروايات، ومعقول أن يكون وضع النحو إبان هذه الحقبة، إذ كان خلاط العرب والعجم حينئذ أشد، واللحن في العربية أكثر، والحاجة إلى النحو أكد[2].

ثم لعل ذلك ترعرع النحو في الكوفة فالدراسات النحوية فيها جاءت متأخرة لأن البصرة كانت قد سبقتها في هذا المضمار، حيث نضج النحو واكتمل على أيدي النحويين البصريين الأوائل منذ عهد **أبي الأسود** (ت69هـ) إلى **الخليل ابن أحمد علي** (ت175هـ) وتوجت تلك الدراسات بظهور (كتاب) **سيبويه** بعد سنة 180هـ.

ويفسر تأخر الكوفة في اهتمامها بالنحو عن البصرة أن الكوفة كانت في حال انشغال بالميادين العسكرية والسياسية، بينما كانت البصرة تنعم باستقرار سياسي[3]، إضافة إلى أن الكوفة كانت مشغولة بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار، حيث ذكر ذلك جمع من العلماء من بينهم قول **ابن سلام الجمحي**:" وكان لأهل البصرة في العربية قدمه بالنحو وبلغات العرب والغريب عناية"[1]، ويقول **ابن النديم**: قال **محمد ابن اسحق**:"إنما قدمنا البصريين أولا لأن علم العربية عنهم أخذ ولأن البصرة أقدم بناء من الكوفة[2].

---

[1]- خضر موسى محمد حمود، النحو والنحاة، المدارس والخصائص، عالم الكتب، بيرون، لبنان، 2003، ص:14-15، ص:17-18.

[2]- البلاذري، كتاب فتوح البلدان، ط/1، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، ص384.

[3]- إبراهيم المخزرمي، كتاب مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط/2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1958، ص37.

[1]- محمد بن سلام الجمحي، كتاب طبقات الشعراء، دار لكتب العلمية، ص29.

[2]- أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب، سحق المعروف بالنديم، كتاب الفهرس، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص96.

ثم ظهر النحو بعد ذلك في بغداد، فقط قامت فيه على الانتخاب من آراء المدينتين (البصرة والكوفة) مع فتح الأبواب للاجتهاد والوصول إلى الآراء المبتكرة، ولم يتخلص علماؤها من نزعتهم إلى إحدى المدينتين السابقتين أو ميلهم إلى مناهجهما أكثر من ميلهم إلى المذاهب الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهما.

ثم بعد ذلك ظهر في الأندلس ومصر كذلك بدءا من القرن الخامس الهجري، إلا أن علماءهم لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، ولم يتجاوزوا الاجتهاد في فروع النحو[3].

هكذا نبين أن سبب نشأة النحو انتشار وباء اللحن فيه، وما كان وضعه إلا حرص للغة والفصاحة.

المطلب الثالث: التطور والتجديد

النحو علم قائم بذاته له مكانة ومرتبة عالية بين علوم اللغة العربية استسقى أسسه من القرآن الكريم والسنة الشريفة وكلام العرب ومما لا شك فيه أن الباحث الأول لاكتشاف علم النحو هو اللحن والخوف على الذكر الحكيم منه، واللحن، كما يعرفه **ابن فارس** في (معجم مقاييس اللغة):" اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة"[4]، إذا أصبح اللحن خطرا يهدد لغة العرب باعتباره غريبا لم تألفه العرب في كلامها لأنهم كانوا يتكلمون على السليقة دون خطأ أو زلل.

الملاحظ من خلال تعريف ابن فارس أن اللحن هو الخروج عن المألوف والمعتاد، إذا أنكرت العرب هذا وعابت أمر من يلحن في كلامه حيث جعلت النحو هو العلم الذي يصون اللسان من اللحن، إذ هذا يتزامن والتطور الزمني الحاصل بالانتقال من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي وزيادة طلب العلم ودخول الأعاجم إلى الإسلام بالإضافة إلى حاجاتهم لقراءة الكتاب العزيز لهذا "انبرى علماء البصرة والكوفة يجمعون اللغة بألفاظها حتى لا تفني العربية، لغة الوحي وحتى تسلم لها مقوماتها الأصلية وحتى تفني عنها شوائب اللهجات القبلية، وتشويهات الأخلاط

[3]- الموسوعة العربية لعالمية، دائرة المعارف لعالمية، السعودية.

[4]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ص05-239.

الأعجمية التي اضطرب إلى استخدام العربية من غير معرفة بها[1]. إذا ترتب على كل هذه الدوافع اشتغال النحويين بتأسيس هذا العلم بمعايير وضوابط أدت إلى تعقيده وجعله علما مبنيا على أسس وقواعد جعلت منه علما لغويا خاصا يدخل في صلب علوم اللغة العربية.

إن الناطق بهذه اللغة والمهتم بها دائما ما يطرح سؤالا عن حقيقة تأخر وضع النحو عن ظهور اللغة ونشأتها فلعل هذه الأخيرة قديمة على النحو في الفترة الزمنية فقواعد النحو موجودة معها منذ الأزل لكن لم تظهر للأسباب عديدة وبما أن ولادة النحو بقواعد كانت متأخرة عن نشأة اللغة فطبيعي أن يولد هذا المولود دفعة واحدة دون أن يمر بأطوار"[2]، وعلى ذلك فإن نحو جاء للسبب واحد وهو تفشي اللحن. ولعل أكبر شاهد على ذلك هو حادث **النبي صلى الله عليه وسلم** مع الأعرابي، قال **أبو الطيب اللغوي**: واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم: الأعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال:" ارشد أخاكم، فقد ضل"، وقال **أبو بكر** (رضي الله عنه):" لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن[3].

والملاحظ مما سبق ذكره مدى خوف العرب على لسانها وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما يؤكد أسبقية اللغة عن النحو، ومن زاوية أخرى فنحو له أهمية كبيرة في اللغة بشكل عام والقرآن الكريم بشكل خاص فبه يتم الوقوف على معاني الآيات واستنباط الأحكام باتصال آلية الأعراب وتخريجات المدارس النحوية قال **مكي بن أبي طالب**:" رأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغات... وأفضل ما لقارئ قال محتاج إليه معرفة إعرابه... ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على أحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله به من

---

[1]- طلال علامة، النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، ط/1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992، ص20.

[2]- طلال علامة، النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، ص30.

[3]- عبد الواحد بن أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/2، المكتبة العصرية، بيروت، 1974، ص19.

عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"[1].

ثم هكذا فالنحو والإعراب مفتاح لتفسير القرآن الكريم والإلمام بجميع تفاصيله البيانية والبلاغية والتشريعات والأحكام ومعرفة أيضا الوقف والابتعاد بين الآيات.

المبحث الثاني: المدارس النحوية ووجوه الاختلاف

المطلب الأول: المدارس النحوية

إن مصطلح المدرسة النحوية يشير إلى الاتجاهات التي ظهرت في دراسة النحو، واختلاف منهج كلي اتجاهٍ قال في ذلك **المخزومي**:" فليست المدرسة إلا أستاذا مؤثرا وتلاميذ متأثرين، اجتمعوا على تحقيق غرض موحد ونهجوا للوصول إليه منهجا جديدا"[2].

وقد اقترن كل اتجاه من هؤلاء بإقليم معين، فكانت هناك ست مدارس نتيجة للخلاف بين النحاة.

أولا: المدرسة البصرية

نسبة إلى البصرة، فهم أول من تكفل بعلم النحو وأول واضعي أسس البحث فيه وتحديد معالمه، فقد كانت البصرة سابقة لوضع النحو منذ القرن الأول للهجرة وأمام علماؤها النحو على أسس منهجية التزموها وساروا على خطاها وعملوا بمضمونها وقد عرفت تلك الأسس بأصول النحو العربي.

ثانيا: المدرسة الكوفية

---

[1]- أبو طالب مكي القيسى، مشكل إعراب القرآن، حاتم صلاح الضامن، ط/2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1405هـ/1984م)، ص63.

[2]- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط/2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1658، ص106.

إذا كانت البصرة سباقة إلى وضع النحو، فإن الكوفة ما لبثت أن دخلت ميدانه بعدما تعلمت النحو من علماء البصرة وشيوخها، لكنها بعد ذلك اتخذت منهجا خاصا بها فشكلت مدرسة مميزة مستقلة عن البصرة.

فنلاحظ من خلال ما ذكرنا أنه صار للنحو مذهبان مختلفان، لا تبحث عن مسألة فيه دون أن تقف فيها على رأي بصري وآخر كوفي.

ثالثا: المدرسة البغدادية

لم يبق النحو مقصورا على إقليمي البصرة والكوفة فقط، بل نما وازدهر في بغداد عاصمة الخلافة العباسية، بقيت بغداد على مذهب نحاة أهل الكوفة حتى دخلها واستقر بها المبرد إمام البصريين كما كان فيها إمام الكوفيين ثعلب، فجرت هنا المناظرات النحوية بينهما والتي انبهر بها أهل بغداد، وذهب بعض مريديها يلتفتون إلى المذهب البصري فنشأ جيل جديد من تلاميذ العالمين الجليلين يناقشون الآراء ويجتهدون فيها ويستنبطون آراء جديدة أحيانا[1].

نرى مما سلف ذكره أن النحو البغدادي نحو انتخابي بين آراء بصرية وكوفية، فلم يكن لهم منهج مستقل للنحو.

رابعا: المدرسة المصرية

لقد واصل النحو تطوره وازدهاره بغية فهم لغة دين الحق دين الإسلام، وعلى هذا أقر أهل مصر تعلم اللغة العربية واهتموا بها وبنحوها، فمن هنا نشطت الدراسات النحوية وارتبط الاهتمام باللغة العربية فيها بالعناية بالقرآن الكريم وقراءاته، ونلخص إلى أن النحو عند المصريين اتخذ اتجاهين، أحدهما للقراء ولا سيما ورش، والآخر للنحاة الذين ارتحلوا إلى مصر من البصرة والكوف... فتميزت دراساتهم بما تميز به المنهج البغدادي وذلك بالانتقاء من النحاة الأولين نحاة البصرة والكوفة.

خامسا: المدرسة المغربية

تميز النحو المغاربي باختلاف نحاته وانقسامهم، فبعضهم مقتف لأثر البصريين والبعض الآخر متتبع لمنهج الكوفيين، فاختلف بعض أصحاب المدرسة المغربية بآرائهم التي ميزتهم عن

[1]– علي القصيباتي، تاريخ المدارس النحوية، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، ص7.

نظرائهم في المدرسة نفسها، ومن هنا نستنتج أن المغاربة أخذوا عن النحاة الأوائل ما أخذوا لكنهم تميزوا بأفكارهم الجديدة في النحو التي انفردوا بها عن غيرهم.

سادسا: المدرسة الأندلسية

مجموعة من النحاة قاموا بتأسيس هذه المدرسة وكانوا قد تتلمذوا على يد أساتذة وعلماء النحو من المدرسة البصرية والكوفية والبغدادية، فبعد دخول المسلمين لبلاد الأندلس قاموا بإضافة العديد من القواعد النحوية واستخدموها في تعليم قواعد اللغة العربية لمن أسلم وكذلك تعليمهم قراءة القرآن الكريم، ومن هنا تشكلت ملامح مذهبهم في دراستهم للنحو، فقد استقلوا باستنباطات جديدة تخصهم، واعتمدوا على أنفسهم بعد استغنائهم عن بعض أراء المشارقة، وخالفوا مناهج تعليمهم وتدوينهم، و استدركوا مسائل فاتتهم، حيث ظهرت مبادئ مذهبهم من أوائل القرن الخامس الهجري، الذي يعد فجر النهضة النحوية في هذه البلاد[1].

أعلامها:

1- مؤسس المدرسة البصرة وأعلامها:

ترجع النشأة الأولى للمدرسة البصرية إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (المتوفى سنة 117هـ) أول نحوي بصري وجدت لديه طلائع علم النحو، وهو من القراء، وهو تلميذ نصري بن عاصم وميمون الأقرن، وقد كان الحضرمي أعلم أهل البصرة فهو الذي فرع النحو ومد القياس وذكر العلل.

وأبرز تلامذته عيسى بن عمر الثقفي (149هـ) الذي كان كثيرا ما ينتقد كبار الشعراء ويخالف أحيانا جمهور القراء ويتوسع في تقدير العوامل المحذوفة، وكذلك أبو عمرو بن العلاء إمام أهل البصرة وصاحب إحدى القراءات السبع (754هـ). وعليه تتلمذ الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) الذي استطاع أن يضع قوانين في النحو والصرف واكتشفها اكتشافا بصيرا ووضع علم العروض، وهو الذي أقام صلح اللغة العربية وأسس أصولها على السماع والقياس والتعليل، ويونس بن حبيب (182هـ) ومعمر بن مثنى أبو عبيدة.

---

[1]- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط/1، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة العربية السعودية، 2005، ص130.

وأهم من أخذ عن الخليل ويونس، وأشهر تلاميذهما أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بـ سيبويه (180هـ) هو الذي نقل التراث النحوي عن الخليل ودونه في أعظم مؤلفات العربية (الكتاب) الذي قيل عنه أنه قرآن النحو وإليه يرجع العربي ليأخذ قواعد اللغة، فيعد سيبويه الرجل الأول في النحو العربي كله، أخذ العلم عنه النحوي قطرب (206هـ) والأخفش الأوسط الذي لزمه أبو عمرو صالح بن إسحاق المعروف بالجرمي وأخذ عنه كل ما يملك، وهو الذي أفشى الكتاب بين الناس بعد أن كان سجينا عند الأخفش، وبعد أن توفيا صار بعدهما أبو عثمان المازني عَلَمَ البصرة في النحو والصرف الذي كان رفيقا للجرمي وتلميذا للأخفش توفي سنة 249هـ.

كان من أبرز تلامذة المازني المبرد محمد بن يزيد الأزدي إمام نحاة البصرة لعصره، وقد كان ملازما للجرمي حتى توفي، وكان من تلامذته الزجاج (310هـ) والسراج (316هـ) الذي كان يعني عناية بالغة بعلل النحو ومقاييسه وفيهما صنف كتابه الأصول الكبير، فدرس النحو عنه أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المزربان السيرافي والذي كانت له عناية بكتاب سيبويه وصنف له كتابا في شرح شواهده سماه "المدخل إلى الكتاب".

2- أعلام مدرسة الكوفة:

يعد أبو جعفر الرؤاسي (187هـ)، والمعاذ بن مسلم الهراء (190هـ) أول المنشئين للنحو الكوفي، رغم أنهما تتلمذا على كبار شيوخ البصرة، كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمرو الثقفي. "وينسب إلى معاذ الهراء وضع قواعد علم الصرف نظرا لبراعته في صياغة هذه الأبنية، والإكثار منها"[1]، وقد رأى البعض أن هذا الخطأ وأن معاذا لا يعدو أن يكون واحدا من أعيان الطبقة الأولى من علماء الصرف في الكوفة، لأنه عاصر سيبويه الذي خلف لنا في كتابه جمهرة ما يتعلق بالصرف، حتى كاد أن يكون علما مكتملا،"والحقيقة عند هؤلاء أن معاذا برع فحسب صياغة الأبنية الافتراضية لتدريب المبتدئين، وهي التي سميت مسائل الامتحان"[2]، أما المؤسس الفعلي لمدرسة الكوفة هو علي بن حمزة الكسائي الذي ولد و نشأ فيها ووضع أسس مدرستها وأشاد بناءها، ومن أشهر تلاميذه الفراء (207هـ) الملقب بواضع قواعد النحو الكوفي، وابن

---

[1]- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات للغويين والنحاة، ج2، ص29.

[2]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط/1، مكتبة النهضة، بغداد، 1965، ص29.

السكيت كذلك (244هـ). وعلى يدي الفراء تتلمذ كل من ثعلب (291هـ) وابن الأنباري (327هـ).

3- علماء المدرسة البغدادية:

لقد كان لهذه المدرسة أيضا علماء يمثلونها نظرا للاتجاهات التي ظهرت في الدرس النحو والمتمثلة في الميل إلى الآراء الكوفية أو البصرية والانتخاب بينهما والاجتهاد في استنباط آراء جديدة، فمن أشهر من مثل الاتجاه الأول أبو الحسن محمد ابن كيسان (299هـ) والذي يعد من أوائل أئمة المدرسة البغدادية حيث أنه أخذ عن المبرد وثعلب، وابن شقير (315هـ) وابن الخياط (320هـ). ومن أشهر من مثل الاتجاه الثاني أبو علي الفارسي (377هـ) المعروف بذكائه وفطنته فكان ملازما للعلماء البصريين أمثال ابن السراج والأخفش الصغير والزجاج، وكذلك تلميذه ابن جني (392هـ)الذي مثلت أعماله تقدما كبيرا في المنهج والأسلوب.

وأيضا أبو القاسم الزجاجي (377هـ) الذي كان ملازما للزجاج البصري وأخذ عليه النحو.

ومن أبرز العلماء المتمثلين للاتجاه الثالث الذي يعد بذرة نمو المدرسة البغدادية وهو الخلط بين المذهبين السابقين مع ميل أقوى إلى المدرسة البصرية نذكر الجرجاني (471هـ)، والزمخشري (538هـ)، وابن الشجري (542هـ) الذي يعد دارسا للنحو لأكثر من 70 سنة، وكذلك الأصبهاني (543هـ)، وأبو البركات الأنباري (577هـ) المصنف لكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، والعكبري أيضا (616هـ) وابن يعيش (643هـ) والاستراباذي (686هـ)[1].

4- علماء المدرسة المصرية:

كانت بداية دراسة النحو في مصر على يد عبد الرحمن بن هرمز(117هـ) تلميذ **أبي الأسود الدؤلي** والذي كان فيها مؤديا للناشئة، "إلا أن هذه الحركة ظهرت حتى منتصف القرن الثالث على يد مجموعة من العلماء البارزين نذكر من بينهم ولاد بن محمد التميمي، ومن بعده ابنه محمد بن ولاد (298هـ) الذي انتقل إلى بغداد وأخذ عن المبرد وثعلب معا، والدينوري (289هـ)، وابن النحاس"[2]، زيادة إلى أحمد بن محمد بن ولاد (332هـ) الذي خلف العناية

---

[1]- ينظر: علي القصيباتي، تاريخ المدارس النحوية، ص:7-8، وينظر: عبد الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، ص160.

[2]- علي القصيباتي، الرجع نفسه، ص11.

بالنحو عن أبيه وجده، فارتحل إلى العراق ودرس عند الزجاج البصري، وكان يعجب لذكائه وبصره بمسائل النحو وقدرته على الاستنباط"[1]."وفي عهد المماليك عرف ابن الحاجب (646)، وابن هشام (761) والسيوطي (911)"[2].

5- أعلام النحو في المغرب:

نذكر منهم ابن عثمان النحوي المغربي (198) المعروف بجودي نشأ في منطقة قرب القيروان، دخل العراق وأخذ عن الكسائي والقراء وروى عن الكسائي كتابه، واستصحبه معه في عودته إلى وطنه، واتجه بعد ذلك إلى قرطبة فكان أول شخص يدخل كتاب الكسائي في تلك البلاد، وأيضا حمدون محمد بن إسماعيل (200هـ) المعروف بحفظ الكتاب سيبويه، وعيسى أبو موسى ابن عبد العزيز بن بليخة الجزولي البربري المراكشي الملقب بالجزولي (607هـ) الذي له في النحو مؤلفات عديدة سعى من خلالها إلى تبسيط قواعد اللغة العربية أشهرها الجزولية والأمالي في النحو، وشرح على أصول ابن سراج[3].

6- علماء المدرسة الأندلسية:

نذكرهم كالآتي:

- **الأفشنيق:** محمد بن موسى الأندلسي (307هـ)، اغترب إلى المشرق فأخذ بمصر عن أبي علي الدينوري كتاب سيبويه وعاد به للأندلس.
- محمد بن يحي الرباحي الأندلسي (358هـ)، أتقن علوم العربية واشتهر بالنحو، سافر إلى مصر فلقي أبا جعفر النحاس، روى عنه كتاب سيبويه وعاد إلى الأندلس ثم تلقى عنه.
- **الزبيدي (379هـ):** أبو بكر محمد الحسن، ولد في اشبيلية، تربى وتأدب على أبيه، ثم سمع من أبي علي القالي، ومحمد بن يحي الرباحي وغيرهما في قرطبة.
- ابن مضاء: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي القرطبي (592هـ) المعروف بكونه ظاهريا، له مؤلفات عديدة معروفة أشهرها "الرد على النحاة" الذي هاجم فيها نظرية العامل.

---

[1]- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط/7، دار المعارف، ص329.

[2]- علي القصيباتي، تاريخ المدارس النحوية، ص12.

[3]- محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط/2، دار المعارف، ص:132-133.

- **ابن عصفور**: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (663هـ)، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، وهو تلميذ الشلوبين.
- **ابن مالك**: جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجيّاني (672هـ)، إمام النحاة آنذاك، أنصت إلى الشلوبين وارتحل إلى المشرق سنة 630هـ التقى بابن الحاجب وأخذ عنه، ثم تتلمذ إلى ابن يعيش في حلب أشهر مؤلفاته الكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت[1].

ثانيا: خصائصها

لكل مدرسة من المدارس السالفة الذكر منهج وخصائص تتسم به دون غيرها، وتعد البصرة أولى هاته المدارس، والأحق بالذكر أن كل مدرسة سواها إنما هي فرع لها، تأخذ عنها، فتوافقها أو تخالفها، فمنهج البصريين كان منهجا عقليا تعليميا، خلفوا قواعد يتحكمون إليها، وعرفوا بالتشدد في الاحتجاج، ولم يثبتوا في كتبهم إلا ما سمعوه من فصحاء العرب. اعتمدوا في ذلك على السماع الذي كان دليلهم إلى وضع مختلف قواعد اللغة من صرف ونحو وصوت، فكانوا يسمعون كثيرا عن العرب ويحفظون ويدونون ما يتلقونه عنهم، وبذلوا في ذلك جهدا لدراسة المسموع وتتبع صوره نتيجة لرصد الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية، ومن هنا نظروا إليه نظرة متشددة، فتعاملوا معه بشرط الاطراد والكثرة، ومعنى المطرد في أصول النحو أنه ما تتابع من الكلام وانصّب على قواعد النحو والصرف، يقول ذلك ابن جني:" فجعل أهل علم الإعراب ما استمر من الكلام في الإعراب، وغيره من مواضع الصناعة مطردا"[2]. فما كان مطردا كبيرا صاروا عليه، وما خرج عن حد الكثرة إلى حد القلة أعرضوا عنه. ونظرا لأنهم اشترطوا الاطراد والكثرة في المسموع أهدروا بذلك القراءات القرآنية ولم يحتجوا بها ما دامت لا توافق أقيستهم.

كذلك أمعن البصريون في التأويل وبالغوا فيه، حتى اختلفوا فيما بينهم في تأويل النص الواحد، ظنا منهم أنه يرد التراكيب إلى أصل اعتقدوه فكانوا يتأولون نصوصا لا حاجة للتأويل فيها ويختلفون عليها، يروي في ذلك أن عيسى بن عمرو الثقفي وأبا عمرو بن العلاء كان يقرآن قوله تعالى:(**يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ**)[1]، يقرآنه بالنصب، ويختلفان في التأويل،"فعيسى يقول هو

---

[1]- ينظر: محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط/2، دار المعارف، ص:132-133.

[2]- ابن جني، الخصائص، دار الحديث، عالم الكتب، ج1، ص97.

[1]- سورة سبأ، الآية 10.

على النداء، أبو عمرو يقول: لو كان على النداء لكان رفعا ولكنها على إضمار، وسخرنا الطير.. فجرت بهم التأويلات حتى وصلت إلى كثرة التعليل الذي هو وسيلة النحاة لتفسير الظواهر النحوية وشرحها"[2].

ولما كانت الكوفة متأخرة في نشاطها النحوي عن البصرة استطاع مجموعة من النحاة كالكسيائي وثعلب والقراء استحداث منهج خاص في الدراسة الذي عرف بالنحو الكوفي المستقل عن النحو البصري، فكان الاختلاف بينهم تقريبا في كل المسائل، فقد اهتم النحاة في الكوفة اهتماما واسعا برواية الشعر نظرا لوجود القبائل العربية فيها، ولما توسعوا في الرواية كثرت الأقيسة لديهم فوضعوا أقيستهم تخالف التي وضعها البصريون.

تميز الكوفيون بالنهج العلمي الذين احتكموا فيه إلى السماع، والذي يقبل المروي دون أن يتأوله ولا يقول بشذوذه. فعرفوا بالإطناب في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب، حتى أقاموا قاعدة لكل شاهد، فتعددت الشواهد لديهم وتضخمت القواعد النحوية.

لم يلجأ الكوفيون إلى التأويل كنظرائهم البصريين، فقد قاموا بالقياس على القليل كما الكثير، وبالغوا في الركض وراء مفاهيم أدت بهم إلى تأويل الجمل التي لا تحتاج لفهمها تأويلا ولا تقديرا.

خلاصة القول أن البصريين عرفوا بسماعهم عن العرب والقبائل الثابت فصاحتها وأنهم لم يأخذوا عن غيرها، أما الكوفيون فقد عرفوا باتساعهم في الرواية نتيجة لسماعهم في كل العرب.

وفي ذلك نحا البغداديون المنحى الكوفي في السماع لكونهم لم يميزوا بين لغة وأخرى ولم يفاضلوا بين القبائل وزعموا أن كل اللغات محتج بها عندهم بحيث "يرى في هذا ابن جني" أن" لغات العرب على اختلافها حجة"[3].

لم يكن لدراسة النحو عند البغداديين منهج مستقل فقد اختار أصحابه الميل إلى الآراء البصرية والكوفية، فكان القياس لديهم" حمل المجهول على المعلوم، وحمل ما لم يسمع على

[2]– محاضرات في مادة المدارس النحوية للدكتورة فوزية دندوقة، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2021/2020)، ص57.

[3]– ابن جني، الخصائص، دار الحديث، عالم الكتب، ج2، ص12.

المسموع، وحمل الجديد من التعابير على ما خزنته الذاكرة وحفظته من الأساليب المسموعة والمعروفة"[1].

"فشكلوا ما توصلوا إليه من فرضيات على هيئة قواعد منطقية، لا يمكن تجاوزها بل يقاس عليها، فإن استنكرتهم ظاهرة أو حكم لغوي ليس له قاعدة، قاسوه على القاعدة الأصلية لما بينها من تشابه متخذين الأحكام المطردة أصلا والأخرى فروعا"[2].

لقد توسط البغداديون في القياس الرأيين، أخذوا عن البصريين الذين بنوا أقسيتهم على الأعم الغالب، وعن الكوفي الذين بنوها على المثال الواحد، فنصفوا بذلك الرأيين وكانوا يقبلون المثال الواحد الذي يقول البصريون بشذوذه بعد أن يدرسوه على وجوه عديدة، وقد لا يأخذون به إذا ثبتت عدم ملاءته، نذكر في ذلك مثلا الزجاجي الذي قاس النادر على الشاذ، من الأمثلة كقول الشاعر:

لقد رأيت عجبا منذ أمسا عجائزا مثل السعالي خمس

يأكلن في رجلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا

فالزجاجي أكد أن من العرب من يبني (أمس) على الفتح، واستدل بهذا البيت[3].

واحتجوا كذلك بالقراءات الشاذة وكان مصدرهم الأول القرآن الكريم، وأيضا كانوا يحتجون بالحديث الشريف وجعلوه مصدرا أساسيا من مصادر السماع، وقاموا بالاحتجاج بشعر المولدين وهم الذين فاتهم عصر الاحتجاج فأخذوا عن ابن برد، وأبي نواس، وأبي تمام...

بعد ذلك حملت مصر مشعل الدراسات النحوية بعد البصرة والكوفة وبغداد، فتواصلت مسيرة النحو التطورية، إلا أنه لم يتحقق أي جديد في دراسته، فقد كان النشاط النحوي في مصر سائرا على منهج الأولين ومتتبعا لأثرهم، مع تميز منهجهم بخصائص وسمته بشيء من الاختلاف نذكر منها ما يلي: ارتباط الدراسات المصرية في زمن مبكر أمام المدرسة البصرية وإمام المدرسة الكوفية:" فقام نحاة هذا البلد على آراء الأولين وبراهينهم وحججهم، واقتراح آراء جديدة في بعض الأحيان"[1]

---

[1]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط/2، دار الرائد العربي، بيروت، 1986، ص20.

[2]- محمد عبيد، أصول النحور العربي، عالم الكتب، 1989، ص83.

[3]- ابن هاشم، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط/1، دار إحياء التراث العربيين، بيروت، 2001، ص60.

[1]- خضر موسى، النحو ولنحاة المدارس والخصائص، عالم الكتب، ص257.

- فمن هنا كانوا متخذين للمنهج البغدادي الذي عرف بالانتقاء لا بالاختلاف.
- تطور النحو المصري في عهد المماليك، وحُصِّلَت ثماره على يد المشتهرين من نحاة هذه الفترة أمثال بهاء الدين بن النحاس[2].
- إتصل النشاط النحوي في مصر اتصالا وثيقا بالقراءات القرآنية وذلك نظرا لحاجة المقرئ إلى مسائل النحو والصرف فكانت نتيجته نشوء دراسات لغوية أصيلة في صلب مدرسة القراء.
- كثرة المتون النحوية والمنظومات النشرية.

ثم من ذلك تميزت المدرسة المغربية بتغيير بطغيان المنهج البغدادي عليها "ويمكن أن نلخص أبرز مميزاتها فيما يلي:

- تخلف العناية بالمذهب البصري، لأن أول نحو أعلموا به كان نحو الكوفيين.
- معاناة البعض منهم من الصناعة النحوية في تدريس تلاميذهم وتعليمهم لقواعد العربية.
- السير على نهج البغداديين في الانتخاب من آراء البصريين والكوفيين واستنباط آراء جديدة.
- الاتجاه إلى تسيير النحو أو الدعوة إليه، حيث عرف علماؤهم بالرغبة إلى تخليص النحو من كثرة التأويلات والتعليلات كفعل ابن مضاء الذي دعا إلى إلغاء بعض الأصول النحوية التي لا تزيد إلا تعقيدا في العربية.
- تأثرهم بالمذهب الظاهري الذي يعني بالنظر في ظاهر النصوص، وهو ما جعل كثيرا منهم يجتهدون على القياس والتحليل، لما في ذلك كله من إفراط في التفسير والتأويل[3].

بعد ذلك ازدهرت دراسة النحو وتطورت حتى وصلت للأندلس بحيث استغنى نحاتهم عن المشاركة واعتمدوا على أنفسهم وخالفوهم في قواعد عدة تأتين كالأتي:

- لا عوامل نحوية، فالعامل هو المتكلم بحسب ما يؤدي المعنى
- لا حذف ولا تقدير، إلا ما حذف للعلم به.
- لا تنازع بين الأفعال، بل توجيه لتعليق الفعل بالاسم.
- طبيعة العائد في الأشغال هي المحددة للإعراب.

---

[2]- المصدر نفسه.

[3]- المصدر نفسه، ص256-257.

- لا علل ثوان ولا ثوالث
- المسموع من كلام العرب هو المأخوذ به المقاس عليه
- إجماع النحويين ليس بحجة على من خالفهم[1].

نستخلص مما ذكر أن الخلاف قد أصبح أهم خاصية تميز النحو، فكلما ظهرت مدرسة نحوية جديدة ظهرت آراء مختلفة تميز أصحابها.

المطلب الثاني: الاختلاف النحوي

إن موضوع الخلاف النحوي يعد من أعمق المشكلات التي اشتغل عليها النحويون منذ زمان بعيد، ولا سيما الخلافات بين نحاة البصرة والكوفة، فالنحو في البصرة كان يختلف عن النحو في الكوفة وذلك لاختلاف وجهات النظر في تناول المسائل، فكان كل فريق منهم يؤيد منهجه ويحتج على المذهب الآخر، فيرد عليه بالدلائل التي تناقض دليله، وقد ظهر من أثر هذا الخلاف المناظرات العلمية التي طغت عليها العصبية وشغف النيل في المنافس، وكان من أهم المناظرات بين البصريين والكوفيين" اللقاء الجامع بين الكسائي وأصحابه مع سيبويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي في حضرة الرشيد، وعرفت هذه المناظرة بالمسائل الزنبورية"[2].

ذكرنا سلفا أن الخلاف قام بين المدرستين على أساس اختلاف المنهجين، تميز البصريون بالمنهج العقلي التعليمي بوضعهم قواعد يحتكمون إليها متكلفين مختلف وسائل التأويل، فعرفوا بالتشدد في الاحتجاج وأثبتوا في كتبهم النحوية ما سمعوه من فصحاء العرب فقط الذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر، أما الكوفيون فتميزوا بالمنهج العلمي والاتجاه الظاهري فاحتكموا إلى السماع الذي يقبل المروي دون أن يتأوله، ولا يقول بشذوذه، وعرفوا كذلك بالتوسع في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن كافة العرب، بدويهم وحضريهم[1]

ولما اختلف منهج المدرستين اختلف آراء أصحابها في عديد النصوص والمسائل، نحو موقفهم من وزن (سَيِّدٍ) وهو (ميّتٍ) و(هيّنٍ) "فأقر الكوفيون أن وزن الألفاظ الثلاثة هو (فعيل)،

---

[1]– عبد الأمير محمد مين الورد، المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، المكتبة العصرية، بغداد، ص37.

[2]– أبي القاسم عبد الرحمان بن إسحاق، مجالس العلماء، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص9.

[1]– كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص116.

من ذلك: سويد، مويت، وهوين، وعلتهم أن له نظيرا في كلام العرب، وذهب البصريون إلى أن وزنه فيعل، لأن الظاهر من بنائه هذا الوزن و التمسك بالظاهر واجب مهما أمكن"[2].

وسنذكر في هذا السياق اختلاف المدرستين في بعض المسائل:

1- الاختلاف في الرواية:

امتاز البصريون بموقف متشدد في الاحتجاج فأهدروا كثيرا من كلام العرب، ولم يقبلوا كلام من اختلط منهم بالحواضر، وخلافا لهم نقل الكوفيون عن كل العرب من سكان البوادي والحواضر لأنهم كانوا يعتبرون بكل لغاتهم وزعموا أنه لا يصح رد إحداها بالأخرى، فأخذوا بكلام القبائل التي احتكم إليها البصريون وزادوا عليها لغات أخرى رفض البصريون الاستشهاد بها، كأعراب الحطمية الذين غلط البصريون لغتهم ولحنها، وذموا لأجلها كلام الكسائي وقبحوه، و أدانوه بأنه من أفسد النحو لأنه أخذ عن الحطمية الفساد[3].

يقول في ذلك اليزيدي:

كُنا نقِيسُ النحو فيما مضَى عَلى لِسانِ العَـربِ الأوَّل
فَجَاءَ أقوامٌ يَقِيسونَـهُ على لُغةِ أَشياحَ قُطـرَبّل
فكلهم يعمل في نقض ما به نصاب الحق لا يـأتي
إن الكسائي وأصحابـه يرقون في النحو إلى أسفل[4]

2- الاختلاف في التخريج:

لجأ نحاة كل مدرسة إلى تأويل النصوص المرفوضة بين كليهما والمحتج بها وصرفوها إلى ما يجعلها مناسبة لأصولهم بما يدحض استشهاد الطرف الآخر بها[1].

---

[2]- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ج2، ص556.

[3]- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ص306.

[4]- السيوطي، بغية الوعاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/2، دار الفكر، 1979، ص:163-164.

[1]- كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص:116-117.

فأنصار المذهب الكوفي يقولون إن ناصب المضارع بعد لام التعريف هو لام (كي)، من غير تقدير (أن)، مثل: (جئتك لتكرمني)، ويقول أنصار المذهب البصري إن الناصب هو (أن) مقدرة بعدها، والتقدير:(جئتك لأن تكرمني).

كانت حجة الكوفيين فيها الصدد" بأن قالوا: إنما قلنا إنها هي الناصبة، لأنها قامت مقام (كي)، ولهذا تشتمل على معناها، وكذلك أن (كي) تنصب الفعل، فكذلك ما قام مقامه، وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أن الناصب للفعل (أن) المقدرة دون اللام، وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا يجوز أن تكون من عوامل الأفعال، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير(أن)[2].

وفي هذا الاختلاف أيضا قولهم الفصل بين المضاف والمضاف إليه، حيث ارتأى "الكوفيون إلى جواز ذلك بغير الظرف وحرف الخفض في ضرورة الشعر، وناقضهم البصريون بأن قالوا إن ذلك لا يجوز إلا بالظرف وحرف الجر"[3].

فكان بعد ذلك على كل مدرسة أن تجتهد لصحة رأيها، وغلبة وجهة نظرها، فاحتج الكوفيون بذكر هذا للعرب كثيرا في أشعارهم،" كقول الشاعر: فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجّة زجّ القَلُوصَ أبِي مَزادَه".[4]

والتقدير عندهم:زَجَّ أبي مزادة القلوص، فكان الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (القلوص) وهو مفعول به وليس بظرف ولا حرف خفض.

ومن المعروف أن هذا البيت مما لا يعرف قائله ولذا ما جعل البصريين يعتبرونها حجة ضعيفة لا قيمة لها، لأن ذلك لو كان صحيحا لورد عند فصحاء العرب.

وفي اختلاف آخر وتحديدا مسألة تقديم معمول اسم الفعل عليه، ذهب الكوفيون إلى أن: عليك، ودونك، وعندك، في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها، نحو: زيدا عليك، وبكرا عندك، وعمر دونك، مستدلين بقوله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم:(**كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ**)[1] والتقدير: عليكم كتاب الله. أي ألزموا كتاب الله، فنصب كلمة (كتاب) باسم الفعل (عليكم) ما

---

[2]- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، ص:575-576.

[3]- المصدر السابق، ص427.

[4]- المصدر نفسه.

[1]- سورة النساء: الآية 24.

دل على جواز تقديم. وتناقضا لهذا رأى البصريون أن ذلك غير جائز لأن هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل، وهذا مانع لأن تتصرف تصرفه فلا يمكن تقديم معمولاتها عليها، ورفضوا احتجاج الكوفيين بالآية السابقة وزعموا أن ليس لهم فيها حجة، وذلك أن (كتاب الله) ليس منصوبا بعليكم، بل منصوب لأنه مصدر والعامل فيه فعل مقدر، والتقدير: كتب كتاب الله عليكم[2].

وكذلك اختلف نحاة البصرة ونحاة الكوفة في اختيار العامل من المتنازعين، فذهب البصريون إلى أن إعمال الثاني أولى من إعمال الأول ببرهان النقل والقياس، فالنقل جاء كثيرا منه **قوله تعالى:(هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْۖ)**[3] فأعمل الثاني وهم اقرؤوا ولو أعمل الأول لقال اقرؤوه والقياس هو أن الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الفعل الأول، ولا يكن في أعماله دون الأول نقض معنى،فكان أعماله أولى[4]

وذهب الكوفيون رفضا لذلك أن إعمال الأول أولى وذكروا في ذلك دليلين:

- أنه الأسبق وهو الأجدر بالعمل، وأن إعمال الثاني يترتب عليه الإضمار قبل الذكر، وهذا سبيل القياس. وسبيل النقد جاء عنهم كثيرا، قال **امرؤ القيس**:" كفاني ولم أطلب، قليل من المال)، فأعمل الفعل الأول ولو أعمل الثاني لنصب (قليلا)"[5]
- نلاحظ من خلال ما ذكرناه أن الاختلاف بين كلتا المدرستين كان قويا لأن كل فريق منها كان يسعى جاهدا لتبرير رؤية وسيطرة مذهبه على المذهب الآخر، نظرا لاختلاف المصادر واختلاف القواعد، يقول في هذا ابن خلدون:" طال الكلام في هذه الصناعة، وحدث الخلاف بين أهلها في الكوفة والبصرة، وكثرت الأدلة والحجاج بينهم، وكثر الخلاف في إعراب كثير من آي القرآن باختلافهم في تلك القواعد"[1].

3- الاختلاف في التعليل:

أدت الاختلافات بين نحاة البصرة والكوفة إلى اختلافهم في التعليل،وأمثلة ذلك قول الأنباري في جواز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى:" فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة

---

[2]- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص228.

[3]- سورة الحاقة، الآية: 18.

[4]- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص87 .

[5]- المصدر نفسه، ص83 .

[1]- نقلا: عن السيد أحمد عبد الغفار، ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، ص56

الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، أما الكوفيون واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك في كتاب الله وكلام العرب كثيرا... وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز، لأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرق بنفسه، لأنه لو كان فيه تعريف كان مستغنيا عن الإضافة، وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه، أبعد من التعريف، إذ يستحيل أن يصير شيئا آخر بإضافة اسمه إلى اسمه، فوجب أن لا يجوز كما لو كان لفظهما متفقا[2].

نمثل لذلك قوله عز وجل:(**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ**ۖ)[3] واليقين في المعنى نعت للحق لأن الأساس فيه الحق اليقين، والنحت في المعنى هو المنعوت، فأضاف المنعوت إلى النعت وهما بمعنى واحد.

4- الاختلاف في المصطلح:

كان للخلاف النحوي نتائج عديدة من بينها أن المدرسة عملت لوضع مصطلحات جديدة، وبخاصة مدرسة الكوفة التي أراد أصحابها(الكسائي، ثعلب والفراء)أن يكسبوا لأنفسهم مكانا في المركز النحوي إزاء البصريين وسلطتهم المسيطرة.

"أشار شوقي ضيف إلى المصطلح النحوي لدى مدرستين وذكر جوانب الاختلاف بينهما"[4]، فحاولنا أن نختصر ذلك في الجدول التالي:

المصطلح البصري	المصطلح الكوفي	المصطلح البصري	المصطلح الكوفي
الضمير	**الكناية**	**التوكيد**	**التشديد**
النعت	**الصفة**	**الحال**	**القطع**
التمييز	**التفسير**	**الأسماء الستة**	**الأسماء المضافة**
حروف النفي	**حروف الجحد**	**ضمير الفصل**	**ضمير العماد**
لا النافية للجنس	**لا التبرئة**	**ضمير الشأن**	**الضمير المجهول**

[2]- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، ج2، ص436 وما بعدها

[3]- سورة الواقعة، الآية 98.

[4]- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص165 وما بعدها.

الفعل المبني للمجهول	الفعل الذي لم يسم فاعله	الأدوات	حروف المعاني

ملخص في نهاية هذا المطاف إلى أن الخلاف النحوي كان أكثر تعقيدا وقوة بحيث سيطرت عليه أصول النحويين، فكان لكل مدرسة أن تثابر الإقناع بالحجج والآراء التي قدمتها، ومن هنا اتسع الخلاف وأخذ بذلك آفاقا لاختلاف منهجي المدرستين في التطلع إلى المسائل والنصوص.

أ- أسباب ظهوره:

تعود أسباب الخلاف النحوي إلى عدة دوافع سنذكر أبرزها:

أ. الاستدلال الذي تتبعته المدرسة في السماع والتعليل وهذا راجع إلى الموقع الجغرافي، فمثلا تحديد السماع والقياس عند البصريين، يحكم موقع البصرة على الخليج العربي جعل عملية الاختلاط بغير العرب عملية سهلة إثر الملاحة البحرية، وبدوره هذا جعل البصريين يتتبعون الدقة في السماع اللغوي عن العرب بالإضافة إلى القياس على الكثرة المطردة.

ب. وعكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع عن القبائل العربية، وأسهبوا في القياس حتى على القليل الشاذ، وقد استفاض ذلك حتى شمل القراءات القرآنية هذا أيضا ناتج عن الموقع الكوفة الذي يكون في وسط العراق، فيعد سببا في قلة الاختلاط بغير العرب مما جعل الكوفيين يطمئنون على سلامة اللغة.

ج. التنافس العلمي وإثبات الذات، فكانت كل مدرسة تسعى إلى أن تجد لنفسها مكانة مرموقة وتكون في المقدمة، ونظر لهذا الدافع كانت تجرى المناظرات بني النحاة مما جعل الخلاف يدب بينهم، فدونت المؤلفات العديد من هذه المناظرات مثل ما جرى بين الكسائي والأصمعي، وبين الكسائي وسيبويه، وبين المبرد وثعلب، ومن نحاة بغداد زجاجي وابن كيسان، و قد فضل السيوطي لذلك بابا في كتابه (الأشباه والنظائر) سماه (فن المناظرات والمجالسات والمذكرات)[1].

[1]- جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ص85.

د. وفي نفس الصدد كان من الأسباب أيضا العصبية الإقليمية فكل يرغب في الرقي ببلده، وتجدر الإشارة إلى أن الخلاف بين البصرة والكوفة راجع إلى الوقائع الأخيرة من زمن الخلافة الراشدة إذ بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وتولي علي كرم الله وجهه الخلافة وقع ما وقع بين المسلمين عاقبة القلة المنافقة التي أضرمت النار الفتنة، وكان نتيجة ذلك أن حدث الخلاف بين البصرة والكوفة، فقد عرفت البصرة بأنها عثمانية الولاء، وما يثبت ذلك أن عائشة رضي الله عنها، وطلحة والزبير رضي الله عنهما حين خرجوا من مكة متوجهين إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان، في حين قصد علي رضي الله عنها الكوفة، فيما بعد كانت وقعة الجمل التي تمت بها المجابهة بين علي والكوفيين، وعائشة والبصريين فظاهر المواجهة بين البصرة والكوفة[2].

هـ. طريقة التفكير كتلك كان لها دور هام في نشوء الخلاف، وإفراد ذلك أن حركة الترجمة عن اليونانيين والفرس هرعت مبكرة عند البصريين، وما يؤكد على ذلك ما قام به ما سر جويه وابن المقفع من ترجمات، إلى جانب ذلك أن فكرة الاعتزال التي ترتبط بالعقل والمنطق، وانعكاس ذلك على الدراسات كان له دور عند البصريين، ويقابل ذلك الفكر الشعبي عند الكوفيين، والحقيقة أن هذه التراكمات ظلت ترافق جميع النشاطات الأخرى[3].

واستنادا إلى ما سبق، ولما كان الخلاف النحوي جزءا من موضوع بحثنا، تطرقنا إليه وإلى أسبابه، واستخلصنا نتائج من بينها:

1. تميزت الدراسة في النحوية البصرية بالدقة والتحليل وكذا انتقاء القبائل الأعراب الخلص.
2. عرفت الدراسات البصرية بالتشدد في الاستشهاد.
3. اتسمت الدراسة الكوفية بالاتساع في الرواية والقياس، لأنها حرصت على جمع اللغة العربية بغض النظر عن صيدها ورديئها، وعن طبيعة مصدرها.

مظاهر الخلاف النحوي:

ذكرنا سابقا أن الخلاف النحوي بين البصرة والكوفة كان لاختلاف اتجاه البلدين في تناول المسائل النحوية، ولم يقتصر هذا على المدرستين فقط إنما انتقل إلى المدارس المتأخرة(البغدادية

---

[2]- الشريف قاسم، شعر البصرة في العصر الأموي دراسة في السياسة والاجتماع، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (1392هـ/1972م)، ص:13-20.

[3]- أحمد كما زكي، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، دار المعارف، مصر، 1971م، ص6 .

والاندونيسية والمصرية) فاتضحت مظاهر الخلاف في المناظرات وفي مجموعة الكتب التي دونت أبرز مسائل الخلاف، سنتطرق إليها كالتالي:

1- المناظرات:

تناولت المناظرات النحوية بين النحاة المتنازعين والمتخاصمين أشكالا متعددة، فكانت تارة تنشب بين نحاة المذهب الواحد، وتارة أخرى بين النحاة والشعراء، وتارة بين النحاة ورجال الدين، ومن أبرزها.

أ. **المناظرة بين الكسابي وسيبويه:** اجتمع سيبويه والكسائي في دار الرشيد في بغداد،وحضر تلميذا الكسائي :الفراء الأحمر،كذلك غصت بالحضور،"ثم بدأ الكسائي في الحديث،وقال ليسيبويه تسألني أو أسألك؟ قال سيبويه سل أنت،فقال هل يقال كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي،أو فإذا عبد الله القائم أو القائم،فقال كله بالرفع،فقال الكسائي، العرب ترفع ذلك وتنصيه"[1] فاشتد الخلاف بينهما طويلا،حتى احتكموا إلى يحي بن خالد البرمكي وزير هارون الرشيد،والعرب الوافدين معه في دار الرشيد، فكانت المتابعة للكسائي،" فأقبل الكسائي على سيبويه وقال له، قد ستمع أيها الرجل، فاستكان سيبويه وانقبض خاطره..."[2] وكانت الغلبة للكسائي.

ب. **المناظرة بين أبي إسحاق والفرزدق:** ذكر عن الأصمعي أن الفرزدق حضر بمجلس ابن أبي إسحاق فقال كيف تنشد هذا البيت:

وعينان قال الله كوني فكانتا فعولات بالألباب ما تفعل الخمر

قال الفرزدق، كذا أنشده، فقال ابن أبي إسحاق الحضرمي: ما كان عليك لو قلت فعولين، فقال الفرزدق لو شئت أن أسبح لسبحت، فقال ابن أبي إسحاق: لو قال فعولين، لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما، ولكنه أراد: هما يفعلان بالألباب ما تفعل الخمر[1].

ج. **مناظرة أبي عمر ابن مع أبي حنيفة:**" يحكى أن أبا عمر بن علاء سمع أبا حنيفة يبطل القود إلا ما كان قتلا بحديد، فقال أبو عمرو: أرأيت إن ضربه بكذا، قال أبو حنيفة حتى لو ضربت

---

[1]- أبي قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، مجالس العلماء، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص109.

[2]- المصدر نفسه، ص109

[1]- أبي قاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، مجالس العلماء، ص109.

بأبي قبيس (وهو جبل من جبال مكة المكرمة)، لم يكن عليه قود، فقال أبو عمرو:هذا كلام شنيع، قال: وما الشنيع ؟ قال:ولا تعرف الشنع أيضا ؟

ويقول أبا عمرو بن العلاء في أبي حنيفة لما سمع كلامه في الفقه: أنه لخطاب لو ساعده صوابه، وقال له مرة: إنك لأحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس"[2].

كانت هذه من أشهر المناظرات المعروفة وكان أيضا احتفاء المجالس بإقامتها وذكر ذلك جليا في كتاب أمالي الزجاجي ومجالس العلماء.

2- كتب الخلاف النحوي:

إن من شواهد الخلاف النحوي بداية المناظرات، وإن من أشهر هذه المناظرات كانت بين الكسائي وسيبويه، وفي هذا المنوال ألفت كتب عدة أهمها:(المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون) لأبي الحسن بن أحمد بن كيسان (299هـ)، و(الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) لأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري الذي يوحي مئتين وإحدى وعشرين مسألة،(والمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين) لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، و(تبين عن المذاهب النحويين البصريين والكوفيين) لأبي البقاء العكبري والذي ذكر فيه خميسا وثمانين مسألة، وغيرها الكثير.

واستخلص لما سبق تبين لنا أن هذه المؤلفات ما كانت إلا نتائج للخلاف.

المبحث الثالث: ظهور المتون النحوية

المطلب الأول: المفهوم

1- لغة:

عرفه ابن منظور في معجمه على أنه:(المتن من ا كل شيء :ما صلب ظهره، والجمع المتون ومتان... ومتن كل شيء: ما ظهر منه، المتن:الظهر، يذكر ويؤنث عنه اللحياني، والجمع

[2]- المصدر نفسه، ص337.

المتون)[1]وأورد ابن فارس مفهومه وهي بقوله:(الميم والتاء والنون، أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول، منه المتن :ما صلب من الأرض وارتفع وإنقاذه)[2].

نستنتج من خلال هذه التعاريف اللغوية السابقة أن معنى المتن هو الصلابة والقوة والارتفاع.

2- اصطلاحا:

تعددت وتنوعت المفاهيم هذا المصطلح من كتاب إلى آخر نذكر منها:(جرى الطلاقة عند أهل العلم على مبادئ فن من الفنون تكثف في رسائل صغيرة غالبا وهي تخلو في العادة من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو التفصيل كالشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة وذلك لضيق المقام عن استيعاب هذا ونحو لذلك عدت المتون الأقل ألفاظا الأحسن في ذاتها والأكثر قبوله عند الدارسين)[3]. ويقصد به النصوص الخالية من الحشو وكثرة الكلام، بعيدة عن الذاتية ترمز في مضمونها إلى تبليغ القصد بموضوعية وإيجاز وذلك لأي فن من الفنون مع تخللها لبعض الشواهد والأمثلة يحتاج إليها الناظم في متنه.

وعرفه صاحب كتاب شفاء الغليل،بقوله"المتن... الكتاب الأصل الذي تكتب فيه أصول المسائل، ويقابله الشرح،وهذا لم يرد عن العرب وإنما هو مما تقله العرف تشبيها له بالظهر في القوة والاعتماد"[4]، يفضح من خلال التعريف أن المتن هو كتاب الأمس والأركان لعلم من العلوم تطرح مسائله بتبسيط شرحها وملازمة الناظم لذكر الشواهد المباشرة دون إطناب، وإذا ما حاولنا ربط المفهوم اللغوي للمتن والاصطلاحي نستنتج أنه أطلق عمل الكتاب الجامع للمسائل كل علم كالنحو مثلا

تعلمه وحفظه وترسيخه في أذهانهم، ويبقى شرحه متعلقا بحلقات الدرس التي يحضرها الطالب ليتعلم شرحه وفهمه، ومن ثم يمكنه استثمار المتن في فهم محاور وعناوين هذا العلم لاحقا،

---

[1]- ابن المنظور، لسان العرب، طبعة صادر، بيروت، 13، ص397.

[2]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر لبنان (1399هـ/1997م)، 05، ص294.

[3]- عبد العزيز بن براهيم بن قاسم، الدليل ابن المتون العلمية، ط/1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، (1420هـ/2000م)، ص66.

[4]- شهاب الدين أحمد الخفاجي، نفاد الغليل في الكلام من دخيل، تصحيح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط/1، مطبعة مكتبة الحرم الحسيني، مصر، (1371هـ/1952م)، ص246.

لذلك ينصح العلماء الطلبة للاهتمام بهذا الجانب" لأن من طلب العلم طلبا مجردا، من غير عناية بالأصول والمتون فسرعان ما ينسى من تعلمه، ولا يحصل هذا وأمثاله شيئا يذكر من العلم، ويعرف مقام الصنفين في حالة البحث والاستفتاء"[1].

المطلب الثاني: أنواع المتون

قسم العلماء المتون إلى نوعين هما:

- متون منثورة؛ وهي الأكثر.
- متون منظومة في أبيات من الشعر يسمى الشعر التعليمي[2]، إذ يعد من جهود النحويين لمواجهة مشاكل التعلم في أي علم من العلوم وعلى رأسهم علم النحو وقد تم استخدام الشعر في هذه العملية باعتباره "...كان مستأثرا بنصيب من الاهتمام من تراثنا الإسلامي، فقد حفظ به العرب قبل الإسلام جزءا كبيرا من تاريخهم وتراثهم... وسهولة حفظه"[3]

يتميز هذا النوع من النظم له من المشاعر والعواطف، يرتكز على المعلومات العلمية المجردة الموضوعية صافية من النزعة الذاتية " وهو يعتمد على النظر العقلي الذي يقرب من موضوعية التناول والحكم...فهو يختلف عن الشعر، لأن الشعر يصدر عن نظرة عاطفية تعتمد على إحساس جياش"[4].

ومن البديهي يتفرع من منظومات العلمية إلى فرعين:

"منظومات في علم معين استقلالا، كملحة الإعراب للحريري، وألفية ابن مالك في النحو...

منظومات لمتن معين مثل ألفية العراقي نظم مقدمة ابن صالح ونظم العمريطي لمتن الورقات، ولمتن الأجرومية، ونظم زاد المستنقع، وجمع الجوامع...الخ[1].

تعتبر المتون المنثورة نصوصا لا تخضع لأي قواعد مثل الشعر وقد تعددت مجالاتها ليس فقط في اللغة بل في الفقه وأصوله(المختصر الأصولي لابن حاجب المختار للفتوى لمجد الدين

---

(1)– عبد العزيز بن براهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ، ص66.

(2)– المرجع نفسه ، ص67.

(3)– حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، قسم اللغة العربية بكلية المعلمين، جامعة الملك سعود، الرياض، ص13.

(4)– المرجع نفسه، ص14.

(1)– عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل ابن المتون العلمية، ص68.

الموصلي...) وفي السيرة النبوية(زاد المعاذ في هذي خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية) وفي علم الحديث(الأربعون النووية للإمام النووي).

تندرج المتون النحوية تحت مسمى الشعر التعليمي فألف النحويون فيه العديد من المنظومات نحصي منها ما يلي:

1- الأجرومية:

أ. **مؤلفها:**" هو الأستاذ العلامة المقرئ النحوي أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود المنهاجي، الشهير بابن آجروم"[2]،" ولد سنة اثنتين وسبعين وثمانية، بمدينة فاس ببلاد المغرب"[3].

ب. **موضوعاتها:** تعتبر الأجرومية من المتون التي لها مكانة عالية تمتاز بسهولة حفظها، استخدم الناظم لغة بسيطة للمتعلم، إضافة إلى ذلك الترتيب المنطقي لأبواب النحو حتى يسهل للمتعلم أخذ هذا العلم بتدرج من الأسهل إلى الأصعب ويجدر بنا الإشارة إلى هذه الأبواب:

تعريف الكلام وأقسامه:

- باب الإعراب
- باب معرفة علامات الإعراب
- باب الأفعال
- باب منصوبات الأسماء
- باب محفوظات الأسماء

2- ملحة الإعراب:

أ. **مؤلفها:** الشيخ جمال الدين أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات المشهورة كان من الأدباء الفضلاء توفي سنة 516هـ رحمه الله تعالى[1].

---

[2]- أبي عبد الله بن داود الصنهاجي، الآجرومية، تح: حايف البنهان، تق: محمد حسان الطيان، ط/1، (1431هـ/2010م)، ص11.

[3]- المرجع نفسه، ص13.

[1]- عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص502.

ب. موضوعاتها: " ملحة الإعراب هي أرجوزة أي أنها ليست كتابا منثورا، وإنما أرجوزة تختلف نسخها في عدد ابياتها، لكن المشهور أنها في سبعة وسبعين وثلاثمائة بيت من الرجز المشطور المزدوج في النحو التعليمي"[2].

بنى المؤلف رحمه الله متنه على أسس على شكل أبواب نذكر ما يلي:

- باب الكلام والكلمة.
- باب النكرة والمعرفة.
- باب فعل الأمر.
- باب الفعل المضارع
- باب حروف الجر
- باب الفاعل
- باب ظن وأخواتها.

3- قطر الندى وبل الصدى

أ. **مؤلفها:** وهو الشيخ الإمام العلامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي الشافعي الحنبلي"[3] ولد ابن هشام بالقاهرة في شهر ذي القعدة من سنة 708هـ/ 1306م، ونشأ فيها"[4].

ب. **موضوعها:** قسم ابن هشام متنه إلى ستة وعشرين فصل،حكم من أحكام النحو فصل فيه من الشرح وحكم الشواهد والمتتبع بهذا المتن يلاحظ كثرة حضور الشواهد من القرآن الكريم، وهذا إنما يدل على إعجاز القرآن في لغة العرب واستثمار القرآن على قواعد علم النحو، ويجدر بنا الإشارة أيضا إلى أن متن قطر الندى يختلف عن باقي المتون لأنه من المنثور في الشعر التعليمي لا يلتزم فيه شروط الشعر المعروفة، ويعرف عن هذا المتن أنه شرح الألفية بطريقة غير مباشرة ويتكون هذا الكتاب مما يلي:

---

[2]- سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوبي، الشرح العجاب على ملحمة الإعراب، ط/1، دار المفتي اللغوي، (1440هـ/2019م)، ص39.

[3]- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن الأنصاري، شرح قطر الندى، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، (2004م-1425هـ)، ص5.

[4]- المرجع نفسه، ص6.

الفصل الأول: الكلمة ووأقسامها

- التعريف بالكلمة
- أقسام الكلمة

الفصل الثاني: الاسم، إعرابه، وبناؤه

- علامات الاسم
- نوعا الاسم
- الاسم الشعر.

الفصل الثاني

المتون النحوية ودورها في تعليمية النحو وتيسيره

المبحث الأول: متن الألفية

المطلب الأول: ترجمة الناظم

1- حياته:

"هو الإمام أبو عبد الله جمال الدين بن مالك الطائي، ولد بمدينة «جيَّان» بالأندلس سنة 600هـ"[1]، من أشهر علماء عصره عرف عنه التفوق في النحو والأدب، تلقى نصيبًا من العلم في الأندلس، ثم هاجر منها إلى المشرق فمَّر بمصر فالحجاز حاجًا، ثم طوَّف في الشام متكملاً طلب للعلم، فبرز وفاق أقرانه[2]، حيث برز نجاحه في نظم الشّعر، أمَّا في النحو والصرف فقد تربع على عرش نحاة زمانه وذلك لعظم عمله.

2- مشايخه:

إن سفر وتنقل ابن مالك رحمه الله من بلاده الأم إلى المشرق طالبًا للعلم أفضى به إلى تلقي العلم على يد الكثير من العلماء ففي الأندلس تتلمذ على مقرئي ونحويّ أبي المُظفّرِ ثابت بن محمد بن يوسف بن حيان، وفي طريقه إلى المشرق مر بإشبيلية وأخذ من نحويّها الكبير الأستاذ أبي على عُمَرَ بن محمد الشّلوبين الإشبيليَّ، وأخذ في دمشق عن أبي صادقٍ الحسن بن صادق المخزوميّ المصريّ، وأبي الفضل بن أبي الصّقر مُكرَّم نجم الدين بن محمد بن حمزة القرشيّ الدِّمشقي (ت635)، وأبي الحسن علي عَلَم الدين بن محمد بن عبد الصَّمد الهمدانيّ المصري السَّحاوي (ت643)، وأيضًا النحوي الكبير ابن يعيش[3].

3- تلاميذه:

---

[1]- محمد عبد العزيز نجار، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ط/1، دار ابن تيمية، القاهرة (1424هـ/2003م) ج1، ص7.

[2]- أبو عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك، تح: سليمان عبد الله العيوني، مكتبة دار المناهج، الرياض، ص17.

[3]- المرجع نفسه، ص19 (بتصرف)

درس على يد ابن مالك رحمه الله عدد من الطلاب والفقهاء نذكر منهم: شمس الدين بن جعوان، شمس الدين بن أبي الفتح البعلي، العلاء بن العطار الشافعي، الشيخ أبو الحسن اليونيني، ابن النحاس، الشيخ النووي، علي الدين البرزالي الإشبيلي[1].

4- مؤلفاته:

احتلت كتب ابن مالك مكانة علمية مرموقة لما قدَّم فيها من جهود في إحصاء موضوعات النحو والصرف وضبطها، وفق نظام تعليمي يعمل على تقعيد هذه الموضوعات من جهة ويقوم بتسهيلها وتبسيطها من جهة أخرى، مراعيًا الأصول باستقراء كلام العرب والسَّير على منهجهم مع ذكر الشواهد من القرآن الكريم والشواهد الشّعرية.

ولعل من أهم مؤلفاته:

- الكافية الشافية.
- الخلاصة المشهورة بالألفية.
- تسهيل الفوائد وتكميل الفوائد.
- سبك المنظوم وفك المختوم.
- لامية الأفعال.

5- وفاته:

"توفّي ابن مالك سنة (672هـ) اتفاقًا، في ليلة الأربعاء، لاثنتَيْ عشرةَ خلت من شعبان فعمره، على مارجَّحت في مولده (74) أربع وسبعون سنة، وصُلِّي عليه في الجامع الأموي، ودفن في صالحية دمشق في سفح قاسيون اتفاقًا، رحمه الله رحمة واسعة"[2].

المطلب الثاني: شراح الألفية

---

[1]- مديحة محمد خليل، تعدد آراء ابن مالك في المسألة الواحدة بين كتابه سبك المنظوم وفك المختوم ومؤلفاته الأخرى جمعا ودراسة، حولية كلية الدراسات الإسلامية ولعربية للبيات بالزقازيق، العدد 6، 2016م، ص:2085-2086، (بتصرف).

[2]- أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك لأندلسي، ألفية بن مالك، تح: سليمان بن عبد الله العيوني، مكتبة دار المناهج، الرياض، ص16.

يُعد متن ألفية ابن مالك من أشهر المتون المعروفة، ومن أكثر المُتون اهتمامًا من طرف العلماء، بحيث ذكر فيها المؤلف علْمَي النحو والصرف وذلك وفق نظام شعري تعليمي، سُميت بالألفية نسبة إلى أبياتها (1002) بيتين وألف بيت، اعتنى بها العلماءُ والمتخصصين في النحو لما لها من أهمية بالغة، حتّى تفاخروا بحفظها وشرحها، أمَّا من جهتنا فأدنا أن نستعرض في بحثنا هذا أبرز العُلماء وشروحاتهم الّتي خدمت الألفية.

أولاً:"شرح ابن الناظم للشيخ أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد مالك ناظم الألفية المتوفى سنة (686هـ) رحمه الله تعالى"[1].

يُصنف شرحه من أهم وأبلغ شروح الألفية وكذلك أسبق الشروح الأخرى.

قال فيه الصفدي:" هو شرح فاضل منقى منقح ولم تشرح الألفية بأحسن منه ولا أسدّ ولا أجزل من هذا الشرح على كثرة شروحها"[2].

هكذا يتبين لنا من خلال هذا الشرح أن ابن الناظم يعتبر من أشهر الشراح، ولعل السبب في شهرته هو أنَّه كان له الفضل وقَصْبُ السبق في شرحها خدمة لها.

ثانيًا:"شرح الشيخ بدر الدين أبي علي حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المالكي المشهور بابن أم قاسم المتوفي سنة (749هـ) رحمه اله تعالى، وسماه توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك".

شرحه شرحًا موسوعيًا أكثر فيه من ذكر الخلاف النحوي والمسائل النادرة والقراءات واعتنى بالشواهد الشعرية، نشر شرحه من طرف مكتبة الكليات الأزهرية في القاهرة وحققه الدكتور عبد الرحمن علي سليمان بستة أجزاء[3].

ثالثًا:"شرح ابن هشام للشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري المتوفي سنة (761هـ) رحمه الله تعالى، واسمه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"[1].

---

[1]– عبد العزيز إبراهيم بن القاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ط/1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، (1420هـ/2000م)،ص 514.

[2]– صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الوفي بالوفيات، ط/1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1420هـ/2000م)، ج1، ص205.

[3]– ينظر: عبد العزيز إبراهيم بن القاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص515

[1]– عبد العزيز إبراهيم بن القاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص516.

وله أيضًا كتاب (شرح شذور الذهب) وهو مؤلف يكاد يكون شرحًا للألفية لأنَّه تتبع موضوعاتها كما وردت مرتبة في المتن، وهذا الّذي اعتمدناهُ في الجانب التطبيقي من بحثنا وقد ساعدنا كثيرًا لما يحتوي عليه من تفسير وشرح مفصّل لكل مسألة من مسائل النحو والصرف.

رابعًا:"شرح ابن عقيل للشيخ بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري المتوفى سنة (769هـ) رحمه الله تعالى".

وهو من أشهر شروح الألفية، طبع عدة مرات من أحسنها الطبعة السادسة المطبوعة سنة (1370هـ) في مجلدين من منشورات المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ومعها كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد المتوفى سنة (1393هـ) رحمه الله تعالى وطبعة الدكتور رمزي منير بعلبكي نشر دار العلم للملايين في بيروت سنة (1992م) في مجلد[2].

خامسًا: شرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (911هـ) رحمه الله تعالى، سماه البهجة المرضية في شرح الألفية أو النهجة المرضية.

- في مطبعة المدارس في القاهرة سنة (1291هـ)
- في المطبعة الخيرية في القاهرة سنة (1310هـ)
- في مطبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة (1366هـ) في (158) صفحة[3].

سادسًا:"شرح الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن الغزي الشافعي المعروف بابن الغرابيلي المتوفى سنة (918هـ) رحمه الله تعالى".

واسم شرحه (فتح الرب المالك بشرح ألفية ابن مالك)[1]، وهو لا يختلف كثيرًا عن الشرّاح السابقين.

سابعًا:"شرح الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي المتوفى سنة (929هـ) رحمه الله تعالى، سماه (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)"[2].

---

[2]– المرجع نفسه، ص:519-520.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص526.

[1]– عبد العزيز إبراهيم بن القاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص526

[2]– المرجع نفسه، ص527.

ويُعد أوفى وأجل شروح الألفية، له عدة حواشٍ من بينها حاشية الشيخ محمد بن علي التونسي الّتي سماها (زواهر الكواكب لبواهر المواكب)، امتاز الأشموني في شرحه بحسن تربيته حتّى قيل عن كتابه أنَّه خلاصة شروح الألفية قبله، وامتاز فيه كذلك بنقل الآراء النحوية[3].

ثامنًا:" شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن مسعود الطرنباطي الفاسي المتوفى سنة (1214هـ) رحمه الله تعالى طبع في فاس سنة (1305هـ) وسنة (1315هـ)"[4]

وهو شرح من وجهة أخرى يؤسس لجهود المغاربة في شرح وتفسير المؤلفات الّتي قام بها المشارقة، وهو التنوع الّذي ننشده في بحثنا.

تاسعًا:" شرح الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي المتوفى سنة (1304هـ) رحمه الله تعالى، واسم شرحه (الأزهار الزينية في شرح الألفية)"[5].

عاشرًا:"شرح الشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهري المتوفي سنة (1335هـ) رحمه الله تعالى في كتابه (الكواكب الذرية في شرح منظومة الألفية) طُبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة (1344هـ)".

الحادي عشر:"شرح الشيخ مهدي بن مصطفى النقرشي اللاهوتي، طبعفي فاس سنة (1309هـ)"[6].

وفي الأخير نريد أن نُنَوِهَ بأنَّ هناك شروحًا كثيرة اخترنا منها المشهورة والمتداولة في المجالس الدروس النحوية عبر الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية بوجه عام.

المبحث الثاني: مظاهر تيسير النحو وأثرها في تكوين الطالب الجامعي

المطلب الأول: حفظ المتن وتنمية الرصيد المعرفي

1- مفهوم الحفظ:

---

[3]- نفسه، ص527. (بتصرف)

[4]- نفسه، ص529.

[5]- نفسه، ص529

[6]- نفسه، ص530.

أ. **التعريف اللُّغوي**: قال الجوهري في الصحاح: «حفظت الشّيء حفظًا أي حرسته، وحفظته أيضًا بمعنى استظهرته"[1]

وجاء في لسان العرب: «الحفظ نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة والتحفظ التيقظ، تحفظت الكتاب أي استظهرته شيئًا بعد شيء"[2]

قال في المصباح المنير:"حفظتُ المالَ وغيره حفظًا إذا منعته من الضياع والتلّف...وحفظ القرآن إذا وعاه على ظهره قلبه"[3]

نلاحظ من خلال ما ذُكر أنَّ للجوهري تعريفات عدة حول آلية الحفظ، فذكر بأنَّ الحفظ هو حرصُ الشّيء، أو استظهاره، وفي لسان العرب لابن منظور نلاحظ تعريفه للحفظ قد عدَّدَ فيه مظاهر الحفظ فأشار إلى أنَّه نقيض النسيان وعدم الغفلة، وفي المصباح المنير جاء بمعنى حفظ المال أي منعه من الضياع، وشبهه بالوعاء في حفظ القرآن الكريم.

وقال الجرجاني في التعريفات:" الحفظ: ضبط الصور المدركة"

وفي (المعجم الوسيط):"الحافظة قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني وتذكرها، وتُسمى الذاكرة أيضًا"[4]

قرّر الجرجاني بأنَّ الحفظ هو الضبط، أي ضبط الرسم أو الدِّراية بالصور الماضية الّتي مرت على الذهن، وتأتي الذاكرة في مرحلة لاحقة بالقيام بتذكر هذا الماضي (وسماها أيضًا بالحافظة)، وهي القوة الّتي تستطيع أن تُدرك أو تسترجع وتتذكر المُدرك.

ب. **تعريفه في الاصطلاح**:"الحفظ في الاصطلاح ملكة يقتدر بها على تأدية المحفوظ"[1]. بمعنى أنَّه آلية تُساعدُ على ترسيخ مَاتَمَ تَدَاوُله.

قيل:" من حفظ المتون حاز الفنون، وقيل: من حفظ الأصول ضمن الوصول.

---

[1]- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009، ص265.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ص929.

[3]- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، ط/2، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص55.

[4]- عبد العزيز إبراهيم ابن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص49.

[1]- عبد العزيز إبراهيم ابن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص50.

والحفظ: أن يستظهر الكلام عن ظهر قلب، فيضبطه في صدره ويثبته؛ بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء"[2].

كما ذكرنا سابقًا أنَّه آلية تُساعد على الترسيخ والتثبيت

وإنَّ أهمية الحفظ تكمن في أهمية العلم والمنفعة قال في هذا الصدد العسكري: "إذا كان ما جمعته من العلم قليلاً وكان حفظًا كثرت المنفعة به، وإذا كان كثيرًا غير محفوظ قلت منفعته"[3].

هذا يبين لنا أنَّ بالحفظ والترسيخ تكون المنفعة أكثر.

2- مراحل حفظ متن الألفية:

- التدرج: إنَّ آلية الحفظ يحتاج إليها كل طالب علم مهما كان هذا العلم ولعلَّه يريد بهذه الآلية ترسيخ المعلومات والحصول على معرفة الأصول والشّواهد، ومتن الألفية كغيره يحتاج للحفظ ولا يتم ذلك إلاَّ بالتدرج في حفظه لأنَّ التدرج في الاصطلاح هو: "الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة، للبلوغ إلى الغاية المفقودة"[4]، وهذا جل كل علم إنما يُؤتى على تدرج وتقسيم، وخير مثال على ذلك هو تدرج نوزل القرآن ولم ينزل دفعة واحدة قال تعالى:(**وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا** (32))[5]

ولعل طالب العلم يستنبط من ظاهر الآية أن يأخذ علمه متفرقًا لا دفعة واحدة وذلك للوصول إلى الإتقان والمهارة، ومن هذا المنطلق يجب على المعلم مراعاة هذا الأمر.

إنَّ ابن مالك في نظمه الّذي هو موضع بحثنا اتسم بخاصية التدرج، تأسيًّا بالقرآن الكريم في عرض أبواب النّحو فقد بدأ حديثه أولاً عن التعريف بالكلام وأنواعه الّذي هو محور النحو ومنه تبدأ الدراسة إلى الحديث عن المعرب والمبني من الأسماء إلى ما يليه من النكرة والمعرفة، العلم، كان وأخواتها الخ...)، وهكذا «يتبين لنا نظرة ابن مالك رحمه الله إلى أخذ النحو إنما هو من السهل إلى الصعب ومن الإجمال إلى التفصيل قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في جامع بيان العلم وفضله:"عن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب: يا يُونس لا تكابر العلم فإنَّ العلم أودية،

---

[2]- عبد القيوم السحيباني، الحفظ أهميته، عجائبه، طريقته، أسبابه، دار القاسم، ص7.

[3]- المرجع نفسه، ص8.

[4]- عبد العزيز إبراهيم ابن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص36.

[5] - سورة الفرقان، الآية 32.

فأيُّها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والعيال ولا تأخذ العلم جملة؛ فإنَّ من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي"[1]

- **مراجعة وتكرار المحفوظ:** إنَّ مراجعة ومذاكرة المحفوظ خطوة لا غنى عنها في عملية حفظ الألفية لكي لا يتعرض ما حُفظَ لنسيان كغيره من المعلومات، فالإعادة غرضها الترسيخ والتثبيت، الطريقة هي تكرار المقطع من الألفية أكثر من عشرين مرة يوميًا، وقبل أن يبدأ الطالب في حفظ المقطع يجب عليه دائمًا الرجوع إلى المقطع السابق ويعيده إلى أن ينهي جميع مقاطع الألفية بالتدرج، ويجمعها في جلسة واحدة، مستظهرًا لها دون اللّجوء إلى المتن، ولعل طريقة الحفظ معروفة عند طلاب الكتاتيب منذ القرون الماضية بحيث يعتمد فيها على الذاكرة، وحفظ القرآن الكريم لا يكون إلاَّ على هذا النحو كذلك المنظومات التعليمية المنظومة على النمط الشعري تحتاج إلى الحفظ لترسيخها وتثبيتها في الأذهان ومن ثمَّ يأتي الحفظ وسيلة تربوية وآلية من آليات الحفظ والاستظهار ثم يُكتمل الحفظ بالاطلاع على الشروح حتى يتحقق الغرض المنشود.

3- الاطلاع على الشروح ودراستها:

إنَّ متن الألفية سهل الحفظ لبساطة ألفاظه ونظمه وفق النظام الشّعري؛ وذلك أن الشّعر أسهل في الحفظ وأمكن في الإثبات في المجتمع يعتمد على الذاكرة والحفظ أكثر من اعتماده على التدوين والرصد»[1]، وعلى الرغم من هذا إلاَّ أنَّ فهمها يصعُبُ على الطلبة ممّا يحيلهم إلى الرجوع لشروحها، "... وقد رُزقت من الشهرة ومن المدارسة وإنكباب الشيوخ والطلاب عليها في جميع البلاد العربية منذ تأليفها إلى اليوم ما لم ترزقه أي منظومة أخرى في النحو والصَّرف واللُّغة، ومن أجل ذلك كثرت شروحها وحواشيها مثل شرح الأشموني وحاشية الصّبان عليه، وشرح ابن عقيل وحاشية الخضري عليه"[2].

ج- دور حفظ الألفية في تنمية الرصيد اللُّغوي للطالب: إنَّ المتكلمين باللغة العربية في المجال التعليمي معلمين كانوا أم متعلمين يحتاجون إلى فهم القواعد وتطبيقها والاستفادة منها سواء في

---

[1]- عبد العزيز إبراهيم ابن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص43.

[1]- صفية بن زينة، فعالية الألفية في تعليم المسائل النحوية، الدرة الألفية لابن معط أنموذجا، اليوم الدراسي الثالث عشر حول تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي، ص11.

[2]- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط/1، دار المعارف، القاهرة، ج8، ص243.

المشافهة أم في الكتابة، وهذا يَنْسَحِبُ على جميع مواد التدريس علمية كانت أم أدبية، وهذا يتعلق بجميع أطوار التعليم من الابتدائي إلى الجامعي.

ولما كان الأمر كذلك بات ضروريًا معرفة قواعد اللغة العربية نحوًا وصرفًا وإملاءًا وهذا يدخل في صلب تقويم اللسان وصونه من اللحن من الخطأ.

ولعل الغاية من ذلك تحقيق عملية التواصل بين المشْتَغِلِينَ في حقول معرفية ذات صلة باللغة العربية، وهنا لابد من الإشارة إلى أنَّ متن الألفية يحقق هذا الغرض، بحيث يُسهل على القائم بعملية التَّعلُم بِشِقَّيْهَا أداء التعبير الكتابي أو الشفهي على الوجه المطلوب وفق قواعد اللغة العربية، وذلك بعد استظهارا لمتن وفهمه ثم ممارسة الشاهد النحوي الذي يحملها هذا المتن فضلا عن تنمية الرصيد اللغوي لمن يجعل هذا المتن مرجعًا له عند الحاجة كما يعمل على تحقيق الأهداف الآتية:

- أخذ علم النحو بالترتيب وبالتدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب،
- سهولة إحضار الشاهد النحو من الألفية إن اقتضى الأمر،
- حفظ اللسان من الوقوع في الزَّلَلْ عند عملية التواصل،
- ترسيخ المعلومة في الذهن وحسن توظيفها،
- أخذ الطالب لعلم النحو ملخصا في أبواب تُغْنِيهِ عن الكتب الأخرى،
- استثمار جهود ابن مالك في معرفة وفهم وإدراك الجوانب النظرية واستغلالها في المجالات التطبيقية سواء في الأبحاث أم في عملية التلقي بين المتعلم والمعلم في حقول التدريس اللغوية على اختلاف التخصصات،
- سهولة استنباط القاعدة من خلال حفظ المتن ومراجعة الشروح المتعلقة بها.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية

إنَّ منهج ابن مالك في ألفيته يتميز بالتدرج والترتيب في موضوعات النحو، استهل فيه الكلام أولاً بحمد الله عز وجل والصلاة على رسوله الكريم في قوله:

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكِ أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ

مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصطَفَى وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا

وفي بادئ حديثه قسم ابن مالك الكلام إلى اسم وفعل وحرف:

كَلاَمُنَا: لَفْظٌ مُفِيدٌ كَ (اسْتَقِمْ) واسمٌ وفِعلٌ ثُمَّ حَرْفُ الكلِمْ

وفي هذا المقام عَقَّبَ ابن هشام بقوله:" الكلمة جنس تحته هذه الأنواع الثلاثة لا غيرُ"[1]. هكذا يتبين لنا أنَّ جُلَّ الكلام مبني على الأسماء والأفعال والحروف وجدير بالذكر أن نشير إلى مفهوم أقسام الكلام:

أولاً: الاسم: هو ما دل على معنى في نفسه غير مرتبط بالأزمنة الثلاثة (الماضي، المضارع، الأمر)

ثانيًا: الفعل: هو ما دّل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة

ثالثًا: الحرف: هو كلمة دّلت على معنى في غيرها

من الأفْيَدْ أن نؤكد أنَّ ماهية الحرف لا تظهر إلاَّ في التركيب

وفي باب النواسخ أتى على ذكر كان وأخواتها فقال:

ترفعُ كَانَ المُبْتَدأ اسْمًا وَالخَبَر تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَـر

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحى أَصْبَحَا أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَـا

فَتِئَ وَانْفَكَ وَهَذِي الأربَعَـهْ لِشِبْهِ نَفْي أَوْلِنَفْي مُتْبَعَـهْ

وَمِثْلَ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِـا كَأعْطِ مَادُمْتَ مُصيبًا دِرْهَمَـا

فبَلَّغ ابن هشام في شرحه للألفية:"الخامس من المرفوعات اسم كان وأخواتها الاثنتي عشرة المذكورة، فإنَّهمن يدخلن على المبتدأ والخبر، فيرفَعْنَ المبتدأ، ويسمى اسمهن حقيقة، وفاعلهن مجازًا، وينصب الخبر ويسمى خبرهن حقيقة، ومفعولهن مجازًا"[1].

وبناءًا على ذلك نلاحظ أنَّ ابن هشام لخصَّ عمل كان وأخواتها في هذا القول بأنَّها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

ثم شرع بعد ذلك في ذكر أقسامها وشروطها وأكد على أنهن ثلاثة أقسام فقال:" ثم هُن في ذلك على ثلاثة أقسام:

ما يعمل هذا العمل بلا شرط، وهي ثمانية: كان وليس وما بينهما.

---

[1]– الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ط/8، مطبعة السعادة، (1380هـ/1960م)، ص13.

[1]– الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص184.

وما يشترط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه، وهو النهي والدعاء، وهي أربعة: زال وبرح، وفتئ وانفك... وما يشترط أن يتقدم عليه ما المصدرية النائبة عن ظرف الزمان وهو مادام"[2].

وتفسيرًا لذلك فإنَّ كان وأخواتها السبع: ليس، صار، بات، ظل، أصبح، أضحى وأمسى، فإنَّها تعمل بدون شروط أي ترفع الأول وتنصب الثاني مثالها:

كان محمدٌ مجتهدًا، أضحى العالمُ قريةً صغيرةً

وخلافًا لها فإنَّ أخواتها الأربع: زال، برح، انفك وفتئ فإنَّه يشترط أن يسبقها نفي أو نهي أو دعاء نحو: مَابرحَ عليٌّ جالسًا، ما انفكَّ زيدٌ قائمًا

وفي مقابل ذلك فإنَّ (دام) يشترط أن تتقدمها ما المصدرية النائبة عن ظرف الزمان نحو قوله تعالى:﴿**وَأَوْصَانِي بالصَّلَاةِ وَالزَكَاة مَادُمْتُ حَيًّا**﴾[3] أي مدةُ دوامي حيًّا.

ومن هنا يصح القول أنَّ أبيات ألفية ابن مالك في باب النواسخ (كان وأخواتها) تُمكن الكالب من استحضار قاعدة هذا الناسخ، وإذا ضغطها فإنَّها تنمي رصيده المعرفي.

إنَّ وأخواتها:

(إنَّ، أنَّ، ليْتَ، لكنَّ، لَعَلّ كأنَّ) عكس مال (كان) مِنْ عَمَلْ

ك(إنَّ زيدًا عالمٌ بأنّي كفاءً ولكن ابنه وذو ضغـن

"هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة لابتداء، وهي ستة أحرف: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، ولَيْتَ، ولعلَّ، وعدها سيبويه خمسة، فأقسط "أنَّ" المفتوحة لأنَّها أصلها : إنَّ" المكسورة"[1]

عرض الناظم في البيت الأول إنَّ وأخواتها وأحصاها على أنَّها ستة حروف شبيهة بالفعل أي: تماثل تركيب الفعل من حيث إنَّها مبنية على الفتح، حالها كحال الفعل الماضي، وأعقب بذكر عملها في جملة أنَّه خلاف ماهو لكان وأخواتها، وتأسيسًا لذلك فإذا دخلت على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها[2].

أورد في البيت الثاني مثالاً توضيحيًا لما سبق ذكره يسهل للمتعلم معرفة عمل هذه النواسخ.

---

[2]- المصدر نفسه، ص:184-185.

[3]- سورة مريم، الآية 31

[1]- قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/20، دار مصر للطباعة، رمضان، (1400هـ/1980م)، ج1، ص345-346.

[2]- انظر: خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، ص 359.

باب المفعولات:

أولاً: المفعول له:

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ أَبَانَ تُعْلِيلاً كَجُدْ شُكْرًا وَدِنْ
وهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فيه مُتَّحِدْ وقْتًا وفَاعلاً وإنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِالحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ مَعَ الشُرُوطِ كالزُهْدِ ذَا قَنِعْ
وَقَلَّ أنْ يَصْحَبَهُ المُجَرَّدُ وَالعَكْسُ في مَصْحُوبِ أَلْ وأَنْشَدُوا
لاَ أَقْعُدُ الجُبْنَ عن الهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأعـدَاءِ

ويسمى أيضًا المفعول لأجله و"المفعول من أجله وهو المصدر المنصوب المبيّن لعله الفعل، أي سبب الفعل"[1].

نحو: درس محمدٌ طلبًا للعلم، طلبًا مفعول لأجله منصوب يُبيّنُ علة الدراسة، إضافة إلى ذلك عدَّ ابن هشام شروط هذا المفعول لقوله:" وهو: مااجتمع فيه أربعة أمور، أحدها: أن يكون مصدرًا، والثاني: أن يكون مذكورًا للتعليل، والثالث: أن يكون المعَللُ به حدثًا مشاركًا له في الزمان، والرابع: أن يكون مشاركًا له في الفاعل"[2].

وتجتمع هذه الشروط في قوله تعالى:(**يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ**)[3]. حَذَرَ: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر على آخره.

ثانيًا: المفعول معه

يُنْصَبُ تَالِي الوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهُ في نَحْوِ سير والطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ
بِمَا مِنَ الفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذَا النَصْبُ لاَ بِالواوِ في القولِ الأَحَق
وبَعْدَما استِفْهَامٍ أو كَيْفَ نَصَبْ بفعلِ كَونٍ مُضمَرٍ بَعضُ العَرَب
والعَطفُ إن يُمْكِن بِلا ضَعْفٍ أَحَق وَالنَصْبُ مُختارٌ لَدى ضَعْفِ النَّسَق

---

[1]- محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ط/1، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية، 1434هـ، ص407

[2]- ابن الأنصاري، شرح شذور الذهب، ط8، مطبعة السعادة، (1380هـ/1960م)، ص227

[3]- سورة البقرة، الآية 18.

والنصبُ إن لم يَجُرِ العطفُ يَجِبُ أو اعْتَقَد إضمَارَ عَاملٍ تُصِبْ

يُعرَف المفعول معه على أنَّه «اسم منصوب يأتي بعد واو المعيَّةِ المسبوقةِ بفعْلٍ أو معناه[4]، نحو: ذهب عليٌّ وطلوع الشمس.

وعليه فشروطه تتمثل في ثلاثة أمور:" أحدها: أن يكون اسمًا، والثاني أن يكون واقعًا بعد الواو الدّالة على المصاحبة، والثالث: أن تكون تلك الواوُ مسبوقة بفعل، أوما فيه معنى الفعل وحروفه"[5].

والمثال الّذي سبق ذكره يستوفي جميع هذه الشروط:

طلوعَ: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

أي أنَّه اسم، وسبقته واو المصاحبة (وَطلوعَ)، وقبل هاته الواو ذُكِرَ الفعل (ذهب)

باب المنصوبات:

أولاً: التمييز

اسمٌ بمعنَى مِنْ مُبيّنٌ نَكِرَه يُنصَبُ تميزًا بما قَدْ فَسَّرَه
كَشِبْرٍ أَرضًا وقفيرٍ بُرًّا ومنَوَيْنِ عَسَلاً وتَمْرًا
وبَدَ ذي زنحوها اجرُره إذَا أضَفتَها كَمُدُّ حِنطةٍ غِذَا
والنصبُ بَعدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا إنْ كانَ مِثلُ مِلءُ الأَرضِ ذَهَبَا
والفَاعِلَ المَعْنَى انْصِبَن بِأَفْعَلاَ مُفضَّلاً كأنتَ أعلَى منزِلاَ
وَبَعدَ كُلَّ مَااقتضَى تعَجُّبا مَيِّز كأَكْرِم بأبي بَكْرٍ أبَا
وأجرُرْ بِمَن إن شِئْتَ غَير ذي العَدَدْ والفاعلِ المعَنْى كطِب نفسًا تُفَدْ
وعَامِلُ التَّمْيِيزِ قدّم مُطْلَقَا والفعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

التمييز:"اسم نكرة منصوب، جاء ليزيل الإبهام والغموض الّذي قبله، ويبين المراد منه"[1]، كقولك: لديَّ عشرون كتابًا

---

[4]- محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص431

[5]- الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص237

[1]- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ط/11، دار النشر التوفيقية للتراث، القاهرة، ج2، ص86.

هنا كلمة كتابًا تُعد تمييزًا، وبناءًا على ذلك لا يمكن الوقوف عند (لدي عشرون)؛ فجاءت كلمة كتابًا لتوضح وتفسر وتُتَمِمَ المعنى.

وعلى ذلك أَقَرّ ابن هشام بوجود نوعين للتمييز:" فالأول بعد العدد الأحد عشر فما فوقها إلى المائة وكم الاستفهامية نحو (كم عبدًا مَلَكْتَ) وبعد المقادير كـ(رِطْل زيتًا) وكـ(شِبرْ أرضًا)...، والثاني إمَّا مُحَوَّل عن الفاعل نحو (واشتعل الرأس شيبًا) أو عن المفعول، نحو (**وفَجَرنَا الأرض عيونًا**)، أو عن غيرهما نحو (**أنَا أكثرمنك مالاً**) أو غير محول، نحو (لله دَرُّهُ فارسًا)[2].

أمَّا النوع الأول فيسمى تمييزًا ملفوظًا والثاني يسمى تمييزًا مَلْحُوظًا.

نستنتج أنَّ كتاب ابن هشام في شرحه للألفية قسم وفصَّل للطالب التمييز مع ذكر بعض الشّواهد توضيحًا له لهذا النوع من المنصوبات.

باب إعمال المصادر والمشتقات:

يقول المؤلف في هذا الباب وخصيصًا في إعمال المصدر:

بِفِعْلِهِ المَصدَرَ أَلْحِقْ فِي العَمَلْ مُضَافًا أو مُجَرَّدًا أو مَعَ أَلْ
إنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْمَا يَحُلْ مَحَلَّهُ والاسْمِ مَصدَر عَمَلْ
وبَعْدَ جَرِّهِ الّذي أُضِيفَ لَهُ كَمِّلْ بِنَصْبٍ أوبِرَفْعٍ عَمَلَهْ
وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ رَاعى فِي الاتْبَاعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ

"المِصْدَرُ هو ما دلَّ على الحدث، ولابُد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعًا"[1]، هكذا عرَّف عبد الغني المصدر في كتابه النحو الكافي، ونوضح من خلال هذا التعريف أنَّ المصدر اسم يدُل على حدث مجرَّد من الزمان، أو بمعنى آخر هو اسمٌ يَدُلُّ على المُجرد من الفعل المأخوذ منه من دون أن يحدد زمن وقوعه، وسُمي مصدرًا لأنَّه يدل على الأصل، نذكر في ذلك بعض الأمثلة مُوضِحةُ لهذا التحليل

- التعلُّم: مصدر للفعل تَعلَّم، يَتَعلَمُ.
- زراعة: مصدر للفعل زرع

---

[2]- الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص254.

[1]- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ص215.

- سُعال: مصدر للفعل سَعَلَ

"يعمل المصدر عمل فعله المأخوذ منه لزومًا وتعديًا، حيث يرفع فاعلاً، ويُنصب مفعولاً به، وذلك إذا كان مصدره مأخوذًا من فعل متعد"[2].

تنكزي وجهة النّظر إلى أنَّ المصدر إذا كان مأخوذًا من فعل مُتعدٍ فإنَّه ينصب المفعول به ويرفع الفاعل نحو: يُعجبُني تقديركَ الموضوعَ، فَأُخِذَ من الفعل (قدر)، رفع الفاعل الّذي هو ضمير الكاف، ونصب المفعول به الّذي هو الموضوعَ.

"أمَّا إذا كان المصدر مأخوذًا من فعل لازم فإنَّه لا يحتاج لمفعول به، وإنما يكتفي برفع فاعل فقط"[1]

تبين لنا من خلال هذا القول أنَّ الفعل اللازم هو الّذي يكتفي برفع الفاعل فقط، ولا يحتاج لمفعول به، فإذا المصدر أُخِذَ من فعل لازم فإنَّه يعمل عمله كقولنا: يُعجبني تقديرُك؛ فهنا المصدر (تقدير) أضيف لفاعله فقط الّذي هو (الكاف)، ولم يتعد لنصب مفعول به كما ذكرنا في المثال الأول.

صرَّح الكاتب عبد الغني أيضًا أن المصدر يعمل عمل الفعل في موضعين:"(1) أن يكون نائبًا مناب الفعل، نحو ضربًا زيدًا، فـ(زيدًا) منصوب بـ(ضربا) لنيابته مناب (اضرب)،

(2) أن يكون المصدر مقدرًا بـ (أنْ) والفعل أوبـ(ما) والفعل:

فيسبق الفعل بـ أنْ المصدرية حين يكون الزمن ماضيًا، أو مستقبلاً، ويسبق بـ(ما) المصدرية حين يكون ماضيًا، أوحالاً أو مستقبلاً...نحو قول الشاعر:

تَأَنَّ وَلاَ تَعْجَلْ بِلوْمِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عُذرًا وأَنْتَ تَلُومُ

والتقدير: بأن تلوم صاحبًا أو بما تلوم صاحبًا"[2]

---

[2]- المرجع نفسه، ص215.

[1]- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ص216

[2]- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ص:216-217.

واستخلاصًا لما سبق نفسر أنَّ المصدر ينوب الفعل، ويُقَدَرُ، بـ(ما وأنِ المصدريتان)، وجدير لنا بالذكر أنَّ كتاب النحو الكافي للمؤلف عبد الغني يساعد كثيرًا في شرح وتوضيح المصدر وعمله، ولابُدَ على الطالب العودة إليه لاستخلاص وفهم القواعد النحوية.

كذلك يعمل المصدر عمل فعله إذا كان مجردًا أو مضافًا أو مسبوقًا بـ ألف ولام التعريف، وهذا ما ذُكِرَ في أول أبيات الألفية، وفيها أكد ابن العثيمين فقال: وقوله:"مضافًا أو مُجردًّا؛ أي من الإضافة، ويمكن أن نقول: ومنْ (أل) أيضًا، ولهذا قال: (أَوْ مَعَ أَلْ)، فهذه ثلاث حالاتٍ للمصدر، وفيها كلِّها يَعْملُ عَمَلَ فِعْلِهِ"[3].

وهذا يبين لنا أنَّ المصدر في حالاته الثلاث المذكورة يعمل عمل الفعل المأخوذ منه (مُتَعَدٍ أو لاَزِمْ).

وإنَّ من شروط المصدر أيضًا الإضافة: فإذا أُضيف إلى الفاعل فإنَّه ينصب المفعول، وإذا أُضيف إلى المفعول فإنَّه يرفع الفاعل وهذا ما كان جليًا في أبيات الألفية، نُؤَكِدُ بذلك في شرح الألفية لابن العثيمين:"نقول: إذا أُضيفَ، وجَرَّ المضاف إليه، فإن أُضيفَ إلى فاعِلِه نصبَ مفعُولَه أو مفاعِيلَهُ، وإنْ أُضِيفَ إلى مَفْعُولِهِ رفعَ فاعلَهُ"[1]

نُمثِلُ لذلك ببعض الأمثلة لتبسيط هذه القاعدة في المصدر المضاف إلى فاعله نحو:"مُصاحبةُ المرْءِ العُقلاءَ الْزَم ومُجانبةُ المرءِ السفهاءَ أَسْلَم"؛ فالمصدر هنا مصاحبة ومجانبة قد أُضيفَا لفاعله الّذي هو (المرء)، فكان لازمًا نصب المفعول (العُقلاءَ، السفهاءَ).

أمَّا بخصوص المصدر المضاف إلى مفعوله في قول النبي صلى الله عليه وسلّم:"بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلاً" رواه البخاري وغيره

حَجّ مصدر مضاف إلى مفعوله وتقدير الكلام: أنْ يحجَ البيتُ من استطاع إليه، سبيلاً، فكان واجبًا رفع الفاعل (البيتُ)[2].

---

[3]- محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص138.

[1]- محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص142.

[2]- ينظر: أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ص:217-218..

وكان أيضًا من شروط عمل المصدر الجر، "فإذا جُرَّ فإنَّ الّذي يتبع المجرورَ يجوزُ فيه وجهان:

أحدُهما: مراعاةُ اللَّفْظِ، وإذَا رَاعَينا اللَّفْظَ صَارَ التابِعُ مجرورًا

والثاني: مراعاةُ المحل، وحينئذٍ يكونُ مرفوعًا، أو منصوبًا"[3]

هذه القاعدة ذُكرت في الأبيات الأخيرة من هذا الوجه (إعمال المصدر) وتفصيلها أنَّه إذا كان المصدر مجرورًا فيجوز للتابع له أن يكون له وجهان، الوجه الأول أن يُعمَلَ حسب اللفظ ويكون مجرورًا، والوجه الثاني أن يُعْمَل حسب المحل فيكون إمَّا منصوبًا وإمَّا مرفوعًا، وفضَّلَ ابن مالك في بيت ألفيته أن يُراعَى المحل لهذا قال:(وَمَنْ راعَى في الاتْبَاع المِحَلَّ فَحَسَنْ)

هذا المنبر يُنْصَحُ للطالب أن يستعين بها في تحصيل كمٍ معرفي من القواعد.

باب الاختصاص:

الاخْتِصَاصُ كَنِداءٍ دُونَ يَا كَأَيُّهَا الفَتَى بإثْرِ أَرْجُونِيَا

وقَد يُرَى ذا دُونَ أَيّ تِلْوَأَلْ كَمِثلِ نَحْنُ العُرْبَ أَسْخَى مِنْ بَذَلْ

"الاختصاصُ بالشَّيْءِ معناه الانفرادُ به، وقَصْرُ الحُكْمِ عليه، تقول (اخْتَصصتُ بكذَا)، بمعنى انفردتُ به،...

والاختصاصُ في اللُّغَةِ العربية قريبٌ في الاصطلاحِ من المعنى اللُّغوي، لأنَّ المتكلم يقصر الحكم على نفسه"[1]

هكذا عرَّفَ ابن العثيمين الاختصاص في المعنى اللُّغوي والمعنى الاصطلاحي، فذكرَّ بأنَّه الانفراد لغويًا، وقَصْرُ الحكم على المتكلم اصطلاحًا.

أفادتنا أبيات ألفية ابن مالك في الاختصاص وتحديدًا في البيت الأول بشروطه، فشبهه بالنداء وأوحى بأنَّه لابُد أن يسبقه شيء، بحيث فسرها ابن العثيمين في شرحه لأبيات الألفية فقال: قولُه/(ارْجُونيا): أصلُها (ارْجوني)، فالألف هنا للإطلاق، تقولُ، (ارْجوني أيُّها الفتى)، ف

[3]- محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص143.

[1]- محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ص432.

(أيُّها الفَتَى) المتكلم، فلابُد أن يسبقها شيء، أي: أنَّ الاختصاصَ لابُدَ أن يكون مسبوقًا بشيءٍ، وأمَّا النداء فلا يشترط: (تقول يا محمَّدُ)، (يا بكرُ)، (يا خالد)، (يا عَمْرُو)، وما أشبه ذلك[2].

نُلاحظ من خلاله هذا القول أنَّه فصل بين الأمرين من خلال شرحه للبيت الأول وعقَّب بأمثلة لتبسيط القاعدة.

ثُمَّ من شروطه أيضًا أن لايكون مقترنًا بـ(يا النداء) في قوله (دون يًا)، وتلخيصًا لما تم ذكره من شروط في البيت الأول، نُقِرُ بأنَّ الاختصاص يكون كالنداء، لكنَّه مغايرٌ له في بعض الأمور، أولها أنَّه لابد أن يكون مسبوقًا بشيء يدل عليه، وثانيهما أن لا يقترن بـ(يا النداء)، وثالثها أن يكون متخصصًا للمتكلم أو المتكلم ومعه غيره[3].

وتماشيًا مع ما تم ذكره وفي نفس الإطار شرعَ ابن العثيمين في شرح البيت من قاعدة الاختصاص، ففسره بأنَّه يحتوي على ثلاثِ صور، أولها اقترانه بأيّ مؤكدًا على ذلك بالمثال الّذي ذكرهُ المؤلف (أيُّها الفتى) وثاني صوره أن يكون مُعرفًا بـ(أل) دون (أيّ) مُستشهدًا بمثال له (نَحنُ العُرْبُ أَسْخَى مِنْ بَذَلْ)، فالعُربَ منصوبة على الاختصاص وتقدير القول: نحنُ أخصُّ العُربَ أسخى من بذل، ثُمَّ أتى على ذكر صورته الثالثة الّتي أقرَّ فيها أن يكون مضافًا، وأَوردَ في هذا الصدد حديث النّبي صلى الله عليه وسلّم حين قال: « نَحنُ معاشِرَ الأنبياءُ لا نُورَثُ»[1]، فمعاشر الأنبياء منصوب على الاختصاص بمعنى: نحنُ أخصُّ مَعَاشِرَ الأَنبياءِ لا نُورَثُ، ثُمَّ نبأَ بأنَّ الصور الثلاث المذكورة يكون الاختصاص منصوبًا بفعل محذوف تقديره (أخُصُّ)[2].

نستخلص من جُل ما ذكر أنَّ الاختصاص يشبه النداء لكنه منفرد عنه ببعض الأوجه، ولابُد أن نُنَوِهَ أن كتاب ابن العثيمين في شرح الألفية يُساعِدُ كثيرًا في الإعانة على فهم القواعد النحوية وشرحها والتمكن من معرفة اختصاصها وأهم شروطها.

جمع التكسير:

(أفعلة، أفعل)، ثُمَّ (فعله) ثمت (أفعال) جموع قلَّهْ

وبعض ذي بكثرة وضعًا ك (أرجل)، والعكسُ جَاءَ، ك (الصُّفِي)

---

(2)- المرجع نفسه، ص432

(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص234.

(1)- مسند الإمام احمد بن حنبل ،تح محمد بن عبد القادر عطا، ط/1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

(2)- بتصرف: ابن العثيمين، شرح ألفة ابن مالك/ ط1، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية، 1434هـ، ص:435-436.

للفعل اسمًا صَحَّ عَيْنًا (أَفْعُلُ وللرباعي اسْمًا أيضًا يجعل

يُقصد بجمع التكسير«هو ما يدُّل على أكثر من اثنين مع تقييم صورة المفرد عند الجمع، وقد يكون التغيير بزيادة على أصول المفرد ، نحو: سَهْم سِهام، قلم أقلام..، وقد يكون بنقص عن أصوله، نحو: رسول حكمة حكم...وقد يكون باختلاف الحركات (شكل الكلمة)، نحو: أَسَد أُسُد...، إلى غير ذلك»[3]، يُرادُ بذلك أنَّ جمع التكسير هو ما زاد عن اثنين مع تبديل في تركيب المفرد عند الجمع، وهذا التبديل، أو التغيير ينقسم إلى ثلاث حالات هي:

أولاً: زيادة على أصول المفرد ويُسمى جمع القلة كقولك، طعام ← أطعمة، فتى ← فتية

ذلك لمناسبة أحد أوزان جمع القلة المذكورة في البيت وهي: أفعلة، أفعل، فعله، أفعال.

ثانيًا: وهو ما أسقط شيءٌ من أصوله أي المفرد نحو: مريضٌ ← مرضى، قطعة ← قطع

إنَّ الأوزان الّتي ذكرها الناظم في البيت "...تدل على جمع القلة وهو من ثلاثة إلى عشرة نحو أغربة وأفلس وفتية وأحمال وفهم منه أنَّ ما سوى هذه الأربعة من جموع التكسير جمع كثرة وهو ما فوق العشرة، إلى مالانهاية له وتأتي أمثلتها في أثناء الباب"[1].

إنَّ هذا الباب في الألفية يلخص لطالب صيغ جمع التكسير مع تقييم الناظم لهذا النوع ممّا يجعل للحافظ له معرفة تصريف هذا النوع من الجمع.

كم وكأين وكذا:

ميّز في الاستفهام (كم) بمثل ما ميزتَ (عشرين)، ك(كَمْ شخصًا اسمًا)

وأجز أنْ تَجُرَّهُ (من) مضمَرا إن وليت (كَمْ) حرفَ جرَّ مظهرًا

واستعملنها مخبرًا ك(عَشرهْ) أو(مِئةٍ) ك(كَمْ) رجالٍ أوامرأة)

ك (كَمْ)، (كأين، وكذَا) وينتصب تمييز ذَينِ، أوبه صِلْ (مِنْ) تُصِبْ

"(كم) اسمٌ، والدليل على ذلك دخول حرف الجرّ عليها، ومنه قولهم، على كم جذع سقفت بيتك؟"[2]، أي أنَّها قبلت احدى علامات الاسم والجر والّذي "هو عبارة عن الكثرة الّتي يحدثها

---

[3]– أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، المرجع السابق، ص207.

[1] – أبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي، شرح الكودي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، (1425هـ/2005م)، ص332

العامل أو ما ناب عنها"[3]، وللاسم أيضًا علامات أُخرى هي: التنوين، النداء، دخول (أل)، الإسناد.

وكم تكون استفهامية، وخبرية؛ فالخبرية سيذكرها، والاستفهامية يكون مميزها كميّز "عشرين" وأخواته؛ فيكون مُفردًا منصوبًا؛ نحو: كم درهمًا قبضت، ويجُوز جرّهُ بكم من درهمٍ، فإن لم يدخل عليها حَرْفُ جر وجب نصبه[4]، خلاصة القول أنَّ كم الاستفهامية غرضها التوضيح وإزالة الغموض ولا يكتمل عملها إلاَّ بعد أن يلحقها تمييز يجيب عن كم كقولك: كم طالبًا حضر؟

أمَّا كم الخبرية "... هي بمنزلة عدد مفرد فتستعمل تارة بمنزلة عشرة فيكون تمييزها جمعًا نحو كم رجال عندي... وتارة بمنزلة مائة فيكون تميزها مفردًا تحو كم امرأة عندي"[1]، إضافة إلى ذلك فإنَّ (كأين وكذَا) لها عمل كم فتمييزها يأتي منصوبًا إلاَّ في حالة دخول من المضمرة كقولك: طأين من عالم التقيت، وعليه فإنَّ تفصيل وترتيب الناظم في هذا الباب يرقى بالحافظ إلى فهم عمل كم وكأين وكذا دون اللجوء إلى كتب النحو وذلك تسهيلاً منه حيث جعل بها بابًا خاصًا بها.

المبحث الثالث: استبيانات في جامعة سعيدة حول ما مدى مساهمة المتون والمنظومات النحوية في تنمية رصيد الطالب اللغوي

تحليل البيانات الشخصية للطلاب:

1- المستوى:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
لسانيات	14	46,7
نقد	7	23,3
أدب	9	30,0

[2]- محمد عبد العزيز النجار، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ط/1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (2003م/1424هـ)، ج2، ص412.

[3]- خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، ص11.

[4]- محمد عبد العزيز النجار، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ص413.

[1]- ابن زيد عبد الرحمان بن علي صالح المكودي، شرح المكودي، ص309.

من خلال ملاحظتنا للجدول يتضح أن فئة طلاب ليسانس لما أكبر نسبة بـ(66.6%) مقارنة بفئة طلبة ماستر بـ(33.3%)

2- التخصص:

من خلال ملاحظتنا للجدول يتضح أن التخصص الذي له أكثر نسبة هو تخصص لسانيات بـ(46,7%) ليليه تخصص نقد بنسبة (30,0%) ليليه بنسبة (23,3%) تخصص أدب

تحليل الاستمارة:

تحليل الاستمارة الخاصة بالطلاب:

1- كيف تقيم مستواك في مادة النحو:

كيف تقيم مستواك في مادة النحو	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
جيد	7	23,3	1,9000	0,60743
متوسط	19	63,3		
ضعيف	4	13,3		

بناء على الجدول تبين أن المستوى المتوسط هو لأكثر حضورا بنسبة (63,3%) ثم المستوى الجيد بـ(23,3%)

2- هل تواجه صعوبات في تعلمك لمادة النحو:

هل تواجه صعوبات في تعلمك لمادة النحو	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	3	10,0	2,3667	0,66868
لا	13	43,3		
نوعا ما	14	46,7		

الجدول أعلاه يوضح نسبة الطلاب الذين واجهوا الصعوبات بـ(43,3%) ليأتي بدرجة أقل الذين لم يواجهوا الصعوبات بنسبة (10%) أما النسبة المئوية المتبقية فهي لمجموعة الطلاب الذين جاءهم التعلم بين السهولة والصعوبة.

3- هل لديك اطلاع على المتون النحوية:

هل لديك اطلاع على المتون النحوية:	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	10	33,3	1,6667	0,47946
لا	20	66,7		

إن أكثر الطلاب هم الذين لم يكونوا على اطلاع على متون النحوية وذلك بنسبة (66,7%) مقارنة بالذين كانوا على اطلاع على المتون النحوية بنسبة (33,3%)

4- هل تحفظ شيئا من هذه المتون:

هل تحفظ شيئا من هذه المتون	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	6	20,0	1,8000	0,40684
لا	24	80,0		

من خلال الجدول يتضح جليا أن الطلاب الذين لم يحفظوا شيئا من هذه المتون هم الأكثر نسبة بـ 80,0% مقارنة بالذين حفظوا شيئا من المتون بنسبة 20%

5- هل في رأيك ألفية ابن مالك تبسط النحو للطالب الجامعي

هل في رأيك ألفية ابن مالك تبسط النحو للطالب الجامعي	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	10	33,3	2,1000	0,88474
لا	7	23,3		
قليلا	13	43,3		

إن نسبة (43,3%) هي نسبة الطلاب الذين كانوا مع لنحو أن الألفية تعمل على تبسيط النحو.

6- إذا تم تدريس بالمتون النحوية كيف سيكون التعلم:

إذا تم تدريس بالمتون النحوية كيف سيكون التعلم	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سهلا	13	43,3	1,5667	0,50401
صعبا	17	56,7		

من الجدول أعلاه يوضح أن أغلب الطلاب يرون أن التعلم سيكون صعبا وذلك بنسبة (56,7%)، أما النسبة المتبقية فهي للطلاب الذين يرون التعلم سهلا وذلك بنسبة (43,3%)

7- فيم تساعد ألفية ابن مالك ؟

فيم تساعد ألفية ابن مالك	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفهم	7	23,3	1,9000	0,60743
استحضار القواعد	19	63,3		
التثبيت	4	13,3		

الجدول يوضح لنا فيم تساعد ألفية ابن مالك؟ فنلاحظ ان الأساتذة الذين كان لهم رأي أن الألفية تساعد في استحضار القواعد هم الأكثر نسبة و قدرت ب(63,3%) مقارنة بالذين

كان لهم رأي في أن الألفية لا تساعد في الفهم و التثبيت وذلك بنسبة (23,3%) و(13,3%) على التوالي.

تحليل لاستمارة الخاصة بالأساتذة:

1. هل المقرر الوزاري يكفي الطالب الجامعي:

هل المقرر الوزاري يكفي الطالب الجامعي	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	1	10,0	2,3000	0,67495
لا	5	50,0		
نوعا ما	4	40,0		

الجدول الذي أمامنا يوضح أن أكثر الأساتذة يرون أن المقرر لا يكفي الطالب الجامعي وذلك بنسبة (50,0%) مقارنة بالذين يرون أن المقرر يكفي بنسبة ضعيفة قدرت بـ(10%)، أما نسبة (40%) فهي نسبة الأساتذة الذين إجابتهم حيادية.

2. بماذا تستعين في تدريس مادة النحو من غير المقرر الدراسي:

بماذا تستعين في تدريس مادة النحو من غير المقرر الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتون النحوية	2	20,0	2,0000	0,66667
كتب النحو	6	60,0		
الكتب المدرسية النحوية	2	20,0		

الجدول يوضح لنا استعانة الأساتذة بكتب النحو هي أكبر نسبة قدرت بـ(60%) مقارنة بمن يستعينون بالمتون النحوية والكتب المدرسية النحوية بنسبة (20%) لكل منهما.

3. ما السبب وراء عدم استيعاب الطلبة لهذه المادة:

ما السبب عدم استيعاب الطلبة لهذه المادة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضعف التحصيل العلمي	6	60,0	1,7000	0,94868
كتب النحو	1	10,0		
طرق التدريس	3	30,0		

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان ضعف التحصيل العلمي هو في عدم الاستيعاب بنسبة (60,0%) ويليها كتب النحو بنسبة (30%)، أما بالنسبة لطرق التدريس فهي أقل درجة وذلك بنسبة (10%).

4. في رأيك هل للمتون النحوية دور في تبسيط هذا العلم للطالب الجامعي:

في رأيك هل للمتون النحوية دور في	التكرار	النسبة	المتوسط	الانحراف

تبسيط هذا العلم للطالب الجامعي		المئوية	الحسابي	المعياري
نعم	7	70,0	1,5000	0,84984
لا	1	10,0		
قليلا	2	20,0		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أغلب الأساتذة لهم رأي بأن المتون النحوية لها دور في تبسيط النحو للطالب وكانت إجابتهم بـ (نعم) وقدرت بنسبة (70%) مقارنة بالأساتذة الذين كانت اجابتهم بـ(لا) قدرت بنسبة (10%)، أما نسبة (20%) فهي للأساتذة الذين تميزت إجاباتهم بالحيادية.

5. من وجهة نظرك هل المناهج الجديدة أقصت هذه المتون من الدرس النحوي الجامعي:

من وجهة نظرك هل المناهج الجديدة أقصت هذه المتون من الدرس النحوي الجامعي	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	3	30,0	2,1000	0,87560
لا	3	30,0		
نوعا ما	4	40,0		

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبتي وجهات النظر بالنسبة للأساتذة الذين قالوا (نعم) وقالوا (لا) متكافئة بنسبة (30%) لكل منهما أما بالنسبة للذين كانت وجهة نظرهم (نوعا ما) قدرت بنسبة (40%).

6. ما مدى اعتمادك على ألفية ابن مالك في تعليم النحو:

ما مدى اعتمادك على ألفية ابن	التكرار	النسبة	المتوسط	الانحراف المعياري

مالك في تعليم النحو		المئوية	الحسابي	
كثرة	4	40,0	2,0000	0,94281
متوسطة	2	20,0		
قليلة	4	40,0		

الجدول الذي أمامنا يعبر عن مدى اعتماد الأساتذة على ألفية ابن مالك حيث نلاحظ أن الذين اعتمدوا عليها بـ (كثرة) والذين اعتمدوا عليها بـ (قليلة) كانت نسبة متكافئة وقدرت بنسبة (40%) لكل منهما أما النسبة المتبقية للفئة بـ(المتوسطة) كانت بنسبة (20%).

7. هل تنصح الطالب بحفظ ألفية ابن مالك أو بعضها:

هل تنصح الطالب بحفظ ألفية ابن مالك أو بعضها	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	8	80,0	1,4000	0,84327
الطالب حر	2	20,0		

من خلال الجدول الآتي نلاحظ أن أغلب الأساتذة ينصحون بحفظ ألألفية حيث قدرت بنسبة (80%) مقارنة بالذين لا ينصحون بحفظه حيث قدرت بنسبة (20%)

خاتمة

خاتمة:

وبعد هذه الرحلة البحثية في هذا الضرب التعليمي الذي أصبح أسلوبا تعليميا وتربويا يتطلع إليه الطالب الجامعي الذي يشتغل في حقل اللغويات بعد أن شغل القدامى والمحدث السواء بغرض تسهيل الدرس النحوي.

وفي ضوء هذه المعطيات وتأسيسا على ذلك حاولنا تتبع خطى هذه الجهود في هذا البحث، وعليه استنبطنا مجموعة من النتائج:

على المستوى النظري:

- ✓ تأسس النحو بناءا على عدة دوافع، منها الخوف على القرآن الكريم من ظاهرة اللحن التي تفشت واختلاط العرب مع العجم.
- ✓ تباينت الروايات في واضع علم النحو، إن كانت الآراء متجهة إلى عليًا رضي الله عنه، والقصة المعروفة بينه وبين أبي الأسود الدؤلي.
- ✓ إن اللّحن هو الوازع الأول لجمع اللغة وتدوينها واستنباط قواعد النحو باستقرار القرآن الكريم والشعر العربي.
- ✓ تعددت المدارس النحوية لأسباب جغرافية، واختلاف المناهج والقراءات القرآنية.
- ✓ جاءت المتون النحوية لتيسير تعلم النحو، فلاقت إقبالا واسعا لتسهيل عملية الحفظ والاستظهار.
- ✓ كان الهم الأكبر للنحويين هو ترسيخ القواعد لدى المتعلمين من خلال إنشاء هذه المنظومات تلخيصا لأبواب النحو.
- ✓ تتسم ألفية ابن مالك بالإيجاز والاختصار في عرض قواعد ومسائل النحو.
- ✓ إن سهولة الألفية راجع لنضمها على بحر الرجز، والذي يعتبر من الأسهم البحور.

على المستوى التطبيقي:

- ✓ ضرورة توظيف المتون النحوية لتدريس باعتبارها أفضل طريقة لتعلّم قواعد النحو والمحافظة عليها.
- ✓ أن تكون النحوية حاضرة في المقرر الوزاري.
- ✓ إن حفظ هذه المتون ينمي الرصيد اللغوي للطالب ويجعله يصون لسانه من الخطأ واللّحن.
- ✓ مراعاة حضور المتن النحوي في كل أطوار المرحلة الجامعية مع إعطائها الحجم الساعي المناسب.
- ✓ ضرورة استثمار ما جاء في الاستبيانات كتطبيق إجرائي يجب العمل به في الاستفادة من المتون النحوي. .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الأحاديث الشريفة

أولا: المصادر

1. ابن السّراج، الأصول في النحو العربي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط/3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج 1.
2. أبو الفتح عثمان بن الجني، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، د/ط، دار الكتب العلمية، د ت، ج1 .
3. أبو عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك، تح: سليمان عبد الله العيوني، مكتبة دار المناهج، الرياض.
4. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن الأنصاري، شرح قطر الندى، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، (2004م-1425هـ) .
5. أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب، سحق المعروف بالنديم، كتاب الفهرس، در الكتب العلمية، 1971م، بيروت، لبنان .
6. أبي القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي، مجالس العلماء، تح:عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخاثجي بالقاهرة.
7. أبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي، شرح المكودي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت،(1425هـ-2005م) .
8. أبي عبد الله بن داود الصنهاجي، الآجرومية، تح: حايف البنهان، تق: محمد حسان الطيان، ط1، (1431هـ-2010م) .أبو محمد عبد الله جمال الدين بن الأنصاري، شرح قطر الندى، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، (2004م-1425هـ) .
9. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،تح: السيد احمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي وشركاؤه ،القاهرة .
10. الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، مطبعة السعادة، ط8،(1380هـ-1960م) .

11. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م، ج2.

12. جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3.

13. السيوطي، بغية الوعاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/2، دار الفكر، 1979 .

14. شهاب الدين أحمد الخفاجي، شفاء الغليل في الكلام من دخيل، تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مطبعة مكتبة الحرم الحسيني، مصر، 1371هـ-1952م .

15. صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الوفي بالوفيات، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1420هـ/2000م)، ج1.

16. عبد الواحد بن أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/2، المكتبة العصرية، بيروت، 1974م.

17. قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، دار مصر للطباعة، رمضان، (1400هـ/1980م)، ج1 .

18. محمد بن سلام الجمحي، كتاب طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية بيروت(1422هـ-2001م) .

19. مسند الامام احمد بن حنبل ،تح محمد بن عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2008م.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم المخزرمي، كتاب مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط/2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1958.

2. أحمد أمين، ضحى الإسلام ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة .

3. أحمد كما زكي، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، دار المعارف، مصر، 1971م

4. أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، ط11، دار النشر التوفيقية للتراث، القاهرة، ج2.

5. البلاذري، كتاب فتوح البلدان، ط/1، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة.

6. حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، قسم اللغة العربية بكلية المعلمين، جامعة الملك سعود، الرياض. سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوبي، الشرح العجاب على ملحمة الإعراب، ط1، دار المفتي اللغوي، (1440هـ-2019م) .

7. خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي .

8. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1965 .

9. خضر موسى محمد حمود، النحو والنحاة، المدارس والخصائص، عالم الكتب، بيرون، لبنان، 2003.

10. الشريف قاسم، شعر البصرة في العصر الأموي دراسة في السياسة والاجتماع، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1392هـ/1972م .

11. شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف .

12. صلاح راوي، النحو العربي، نشأته- تطوره، مدارسه، رجاله ،دارغريب ،القاهرة، 2003م.

13. طلال علامة، النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992. أبو طالب مكي القيسى، مشكل إعراب القرآن، حاتم صلاح الضامن، ط/2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1405هـ/1984م) .

14. عبد الأمير محمد مين الورد، المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، المكتبة العصرية، بغداد.

15. عبد العزيز إبراهيم ابن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، 1420هـ-2000م .

16. عبد القيوم السحيباني، الحفظ أهميته، عجائبه، طريقته، أسبابه، دار القاسم، ص07.

17. عبد الله الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1412هـ/ 1993م)

18. علي القصيباتي، تاريخ المدارس النحوية، مكتبة ابن الدماكي، دمشق.

19. علي النجدي ناصف، تاريخ النحو، دار المعارف، القاهرة.

20. علي محمود النابي، الكامل في النحو، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.

21. كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية ،ط 1، دار صفاء، عمان (2006م/1427 هـ) .

22. كريم حسين ناصف الخالدي، أصالة النحو العربي، ط1، دار الصفاء، عمان، 2005، ص28.

23. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط/1، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2005.

24. محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية بن مالك، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية، 1434هـ .

25. محمد عبد العزيز نجار، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ط1، دار ابن تميمة، القاهرة، (2003م، 1424هـ)، ج1.

26. محمد عبيد، أصول النحور العربي، عالم الكتب، 1989.

27. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1986.

28. مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1658 .

29. الموسوعة العربية العالمية، دائرة المعارف لعالمية، السعودية.

30. نقلا: عن السيد أحمد عبد الغفار، ظاهرة التأويل وصلتها باللغة

ثالثا: المعاجم والقواميس

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د/ط، دار الجيل، بيروت، د/ت، م5، .

2. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، مجلد 14،

3. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009 .

4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف، القاهرة، ج1

5. الخليل بن احمد الفرهيدي، معجم العين، تح ،عبد الحميد هنداوي، ط1، دار لكتب العلمية، بيروت، 2003، مجلد4، مادة (نحا).

رابعا: مذكرات ومحاضرات جامعية

1. صفية بن زينة، فعالية الألفية في تعليم المسائل النحوية، الدرة الألفية لابن معط أنموذجا، اليوم الدراسي الثالث عشر حول تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي .

2. عامرويس، الواقع الشعري والموقف النقدي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

3. عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م.

4. اللغة العربية وآدابها، تكوين أساتذة التعليم الأساسي، السنة الأولى، شعبة اللغة والأدب العربي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2006، ج2.

5. محاضرات في مادة المدارس النحوية للدكتورة فوزية دندوقة، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2020/ 2021) .

6. مديحة محمد خليل، تعدد آراء بن مالك في المسألة الواحدة بين كتابه سبك المنظوم وفك المختوم ومؤلفاته الاخرى جمعا ودراسة، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد 6، 2016م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ/ب

الفصل الأول: الأصول المعرفية للمتون النحوية

المبحث الأول: إشكالية المفهوم، التأسيس، الآفاق..... 4

المطلب الأول: النحو لغة واصطلاحا 4

تعريف النحو..... 4

المطلب الثاني: النشأة والتأسيس..... 6

1- الزمان..... 8

2- المكان 9

المطلب الثالث: التطور والتجديد..... 11

المبحث الثاني: المدارس النحوية ووجوه الاختلاف 13

المطلب الأول: المدارس النحوية 13

أولا: المدرسة البصرية..... 13

ثانيا: المدرسة الكوفية..... 14

ثالثا: المدرسة البغدادية 14

رابعا: المدرسة المصرية..... 14

خامسا: المدرسة المغربية..... 14

سادسا: المدرسة الأندلسية 15

أعلامها..... 15

1- مؤسس المدرسة البصرة وأعلامها..... 15

2- أعلام مدرسة الكوفة 16

3- علماء المدرسة البغدادية..... 17

4– علماء المدرسة المصرية 17
5– أعلام النحو في المغرب 18
6– علماء المدرسة الأندلسية 18
ثانيا: خصائصها 19
المطلب الثاني: الاختلاف النحوي 23
1– الاختلاف في الرواية 24
2– الاختلاف في التخريج 25
3– الاختلاف في التعليل 27
4– الاختلاف في المصطلح 27
أ– أسباب ظهوره 28
مظاهر الخلاف النحوي 30
1– المناظرات 30
أ– المناظرة بين الكسابي وسيبويه 30
ب– المناظرة بين أبي إسحاق والفرزدق 30
ج– مناظرة أبي عمر ابن مع أبي حنيفة 31
2– كتب الخلاف النحوي 31
المبحث الثالث: ظهور المتون النحوية 32
المطلب الأول: المفهوم 32
المطلب الثاني: أنواع المتون 33
1– الأجرومية 34
2– ملحة الإعراب 35
3– قطر الندى وبل الصدى 35

الفصل الثاني: المتون النحوية ودورها في تعليمية النحو وتيسيره

المبحث الأول: متن الألفية 38
المطلب الأول: ترجمة الناظم 38

1– حياته **38**
2- **مشايخه** **38**
3- **تلاميذه**..... **39**
4- **مؤلفاته** **39**
5- **وفاته** **39**
المطلب الثاني: شراح الألفية..... **40**
المبحث الثاني: مظاهر تيسير النحو وأثرها في تكوين الطالب الجامعي..... **43**
المطلب الأول: حفظ المتن وتنمية الرصيد المعرفي..... **43**
1- **مفهوم الحفظ** **43**
2– مراحل حفظ متن الألفية..... **44**
3– الاطلاع على الشروح ودراستها..... **45**
ج– دور حفظ الألفية في تنمية الرصيد اللُّغوي للطالب **46**
المطلب الثاني: نماذج تطبيقية **47**
أولاً: المفعول له **49**
ثانيًا: المفعول معه..... **50**
باب المنصوبات **51**
التمييز..... **51**
المبحث الثالث:.استبيانات في جامعة سعيدة حول ما مدى مساهمة المتون والمنظومات النحوية في تنمية رصيد الطالب اللغوي..... **58**
خاتمة **67**
قائمة المصادر والمراجع ..... .70
الفهرسة 76
الملاحق..... **80**

الملاحق

الملحق رقم (01):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة-

قسم اللغة العربية

استبانه موجهة لأساتذة قسم الادب العربي

في إطار الإعداد لمذكرة تخرج ماستر الموسومة بعنوان: "**المتون النحوية في تكوين الطالب الجامعي**"
يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي غرضه مشاركتكم في هذه الدراسة التطبيقية الميدانية لمذكرتنا ونرجو منكم الإجابة على هذه أسئلة ونحيطكم علما أن إجاباتكم تحظى بالسرية التامة ولا تخرج عن إطار البحث العلمي وتقبلوا منا جزيل الشكر

ضع علامة (X) أمام الإجابة الصحيحة

1. **هل المقرر الوزاري في مادة النحو يكفي الطالب الجامعي؟**

- نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

2- **بماذا تستعين في تدريس مادة النحو من غير المقرر الدراسي؟**

- المتون النحوية ☐ كتب النحو ☐ الدرسية النحوية ☐

3- **ما السبب وراء عدم استيعاب الطلبة لهذه المادة؟**

- ضعف التحصيل العلمي ☐ محتوى المادة ☐
- طريقة التدريس ☐

4- **في رأيك – هل للمتون النحوية دور في تبسيط هذا العلم للطالب الجامعي؟**

- نعم ☐ لا ☐ ليلا ☐

5- **من وجهة نظرك هل المناهج الجديدة أقصت هذه المتون من الدرس النحوي الجامعي؟**

- نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

6- **ما مدى اعتمادك عل ألفية ابن مالك في تعليم النحو؟**

- كثرة ☐ متوسطة ☐ قليلة ☐

7- **هل تنصح الطالب بحفظ ألفية ابن مالك أو بعضها؟**

- نعم ☐ لا ☐ الطالب حر ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة-

قسم اللغة العربية

استبانه موجه إلى طلبة قسم الأدب العربي

في إطار الإعداد لمذكرة تخرج ماستر الموسومة بعنوان: "**المتون النحوية في تكوين الطالب الجامعي**" يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي غرضه مشاركتكم في هذه الدراسة التطبيقية الميدانية لمذكرتنا ونرجو منكم الإجابة على هذه أسئلة ونحيطكم علما أن إجاباتكم تحظى بالسرية التامة ولا تخرج عن إطار البحث العلمي وتقبلوا منا جزيل الشكر

ضع علامة (X) أمام الإجابة الصحيحة

2. المستوى

- ليسانس ☐ ماستر ☐

2- التخصص

- لسانيات ☐ نقد ☐ أدب ☐

3- كيف تقيم مستواك في مادة النحو؟

- جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

4- هل تواجه صعوبات في دراسة مادة النحو؟

- نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

5- هل لديك إطلاع على المتون النحوية ؟

- نعم ☐ لا ☐

6- هل تحفظ شيئا من هذه المتون؟

- نعم ☐ لا ☐

7- هل – في رأيك - أن ألفية ابن مالك تبسط النحو للطالب الجامعي؟

- نعم ☐ لا ☐

8- أذا تم تدريس بالمتون النحوية كيف سيكون التعلم؟

- سهلا ☐ صعبا ☐

9- فيم تساعد ألفية ابن مالك؟

- الفهم ☐ استحضار القواعد ☐ التثبيت ☐

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ :"المتون النحوية في تكوين الطالب الجامعي" إلى إبراز أثر المتون التي تعتبر أحد اجتهادات العلماء لتيسير تعليمية النحو للمبتدئين حيث حوت على جل أبواب النحو، ولعل الهدف من نظمها استحضار الشواهد وترسيخ القاعدة النحوية للطالب الجامعي، مما تجعله فصيح اللسان يختلف عن أقرانه بالإبداع وقوة التعبير.

Abstract :

This study, entitled: “Grammatic corpora in the formation of the university student,” aims to highlight the impact of the corpus, which is considered one of the efforts of scholars to facilitate the teaching of grammar for beginners, as it includes most of the chapters on grammar. Perhaps the aim of its composition is to bring evidence and consolidate the grammatical base for the university student, which makes him fluent in speech. He differs from his peers in creativity and power of expression